

# لُغَةُ الْعَرَبِ

## مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ أَدَبِيٌّ عِلْمِيٌّ تَارِيخِيٌّ

(الجزء ٩ من السنة ٦) عن ايلول سنة ١٩٢٨

### ذو الكفل ومدفنه

Dhu'l Kifl (Ezéchiel) et sa Tombe.

١ — ذو الكفل

من ذو الكفل ، او الكفل (على رواية العوام) ؟ — سؤال يسأله كل ادب يزيد ان يرى الحقائق على ما هي ، لا على ما يصورها بعض ضعفاء الباحثين . قلنا :

ذو الكفل (ومن باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه) : الكفل على ما قاله الطبري في تاريخه : « ان عمر أيوب كان ثلاثا وتسعين سنة ، وانه اوصى عند موته الى ابنه « حومل » وان الله عز وجل بمث بعدله ابنه « بشر بن ايوب » نيا ، وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيدا ، وانه كان مقيما بالشام عمرا حتى مات وكان عمرا خمسا وسبعين سنة ، وان « بشرا » اوصى الى ابنه عبدان ... » الا المراد من نقله ( ١ : ٣٦٤ من طبعة الاقرنج ) .

وقال المطهر بن طاهر المقدسي في كتابه : البدء والتاريخ ، المنسوب خطأ الى ابي زيد احمد بن سهل البلخي ( ٣ : ٩٩ ) « كان ابن اسحق يقول : الياس هو الياس بن يسي من ولد هرون بن عمران يقال له : الياس ، والياسين ، واخر

ياسين ، ويقال : هو ذو الكفل بعينه . بعثه الله بعد حزقيل الى ملك يملك يقال له آحوب وله امرأة يقال لها ازبيل .. ا . ثم قال من اليسع بن اخطوب (ص ١٠٠) يقال ان اليسع هو ذو الكفل . وقيل هو الحضرمي ، وقيل هو ابن المجوز والله اعلم . وفي كتاب ابي حذيفة : ان ذا الكفل هو اليسع بن اخطوب تلميذ الياس وليس هو اليسع الذي ذكره الله في القرآن . يرويه عن ابي سمعان . فان كان هذا حقا فهما اليسعان والله اعلم . واما ذو الكفل فمختلف فيه اختلافا كثيرا تجده في كتاب المعاني ان شاء الله تعالى . ا .

وقال في ص ٩٦ : قيل ان يوشع هو ذو الكفل ابن اخت موسى وتلميذه الذي سار معه في طلب الحضرمي وهو الذي افتتح بلقاء مدينة الجبارين بعد موسى ... ا .

وقال محمد بن احمد بن اياس الحنفي في كتابه بدائع الزهور ص ١٠٩ . قال : قال كعب الاحبار : لما قبض الله تعالى ايوب عليه السلام ، تغلب على اولاده الملك لام بن دعام ، فارسل هذا الملك الى اولاد ايوب ليزوجوه باختمهم . بنت ايوب ، فارسلوا اليه وقالوا : ليس في ديننا ان نزوجك وانت على الكفر . فان احببت فادخل في ديننا ، فنزوجك ايها : فلما سمع ذلك الملك هدهم وعزم على قتالهم ، فبلغ ذلك اولاد ايوب فممنهم من اشار بقتاله ، ومنهم من اشار بمدارأته بالمواعيد . فمعد ذلك قال حوميل بن ايوب : لا بد من قتاله وحره . فلما جمع الملك جنوده وبرز للقتال ، برز اولاد ايوب بمن معهم من المؤمنين والتقوى الجيوش ، واقتتل قتالا شديدا . فوقعت الهزيمة في جيش حوميل بن ايوب ، واحتوى لام على جميع اموالهم واملاكهم واسر من قومهم ناسا كثيرا وفيهم بشير بن ايوب .

فهم الملك بصلبه ، ثم امهله وامر بحبسه يريد القديّة ، فاراد اخوه حوميل ان يرسل له القديّة ، فرأى في منامه قائلا يقول : « يا حوميل لا ترسل القديّة ولا تخف على اخيك » وان هذا الملك سيؤمن وتكون عاقبته الى خير . فقص الرؤيا على من كان عنده ورجع عن اعطائه القديّة .

فبلغ الملك لام هذا الكلام فغضب غضبا شديدا فأمر ان يتخذ خندقا ويجعل

فيه النار ليعرق بشير بن ايوب. فعند ذلك احضر الجنود النار واوقدوها واحتملوا بشيرا والقوة فيها فلم تحرقه النار. فتعجب الملك لامن ذلك ، وقال : ان هذا لسحر عظيم . فقال له بشير : ايها الملك اسنا بساحرين وقد كان لنا جد يقال له ابراهيم الخليل ، ففعل به النمرود كذلك فلم تحرقه النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما . وكذلك يفعل الله باولاده فعند ذلك رق قلب الملك وعلم الحق فأسلم وآمن واجتمعوا على الاسلام ( كذا ) ، فزوجوا باختهم . وسمى الملك بشيرا « ذا الكفل » ، لانه لما اراد الملك الفديته ، تكفل بشير بإيصال الفديته اليه من اخوته .

ثم ان حوميل ارسل اخاه ذا الكفل رسولا الى جميع اهل الشام باذن الله تعالى . وكان الملك لام بين يديه يقا تل الكفار ، فلم يزالوا على ذلك حتى مات حوميل ثم مات بشير ذو الكفل ، ثم مات بعدهما الملك لام بن دعام فتقلب على اهل الشام العما لقة الى ان بعث الله شميبا . انتهى على سبيل الاختصار .

وقال الثعلبي في قصص الانبياء ١٩٩ : « قال الله تعالى : « واسمعي وادريس وذا الكفل كل من الصابرين » قال مجاهد : لما كبر اليسع قال : لو اني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل . فجمع الناس ثم قال : من يتكفل لي بثلاث ، استخلفته : يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ولا يفضب فقام اليه رجل شاب تزديده العيون ، فقال : انا . فرد ذلك اليوم .

وقال مثلها في اليوم الثاني فسكت الناس . فقام ذلك الرجل وقال : انا اعمل ذلك . فاستخلفه . قال : فلما رأى ابليس ذلك جعل يقول للشياطين : عليكم بفلان ، فاعياهم . فقال : دعوني واياا فاتالا في صورة شيخ كبير فقير حين اخذ مضجعه للقائلة . وكان لا ينام بالليل والنهار إلا تلك النومة .

فدق ابليس الباب ، فقال : من هذا ؟ فقال : شيخ كبير مظلوم ، ففتح الباب فجعل يقص عليه القصة ويقول : ان بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلوا ... وفعلوا ... وجعل يطول عليه حتى حضر وقت الرواح . وذهبت القائلة . فقال له : اذا رحمت فاني آخذ لك بحقك فانطلق وراح الى مجلسه . فلما جلس جعل ينظر ليرى الشيخ فلم يره وقام يتتبعه .

فلما كان الغد جعل يقضي بين الناس وينتظروا فلم يرا ، فلما رجع الى القائلة واخذ مضجعه ، اتاه ، فشق الباب ، فقال : من هذا ؟ فقال : انا الشيخ المظلوم . ففتح له وقال : ألم اقل لك : اذا قدمت فأتني ؟ فقال : انهم اخبث قوم ، اذا مرفوا انك قاعد يقولون : نحن نعطيك حقك . واذا قدمت جحدوني . قال : فانطلق . فاذا رحت فأتني ، وفاتته القائلة . فراح ، واقبل ، وجعل ينظر فلا يراه . فشق عليه النعاس . فقال لبعض اهله : لا تدعن احدا يقرب هذا الباب حتى اقوم فانه قد شق علي عدم النوم .

فلما كانت تلك الساعة جاءه فلم يأذن له احد . فلما اعيى لا نظر فاذا كوة في البيت . فتسور منها فاذا هو في البيت ، واذا به يدق الباب من داخل . فاستيقظ الرجل وقال : يا فلان ألم آمرك ان لا تاذن لاحد علي . فقال : اما من قبلي فما اتيت . فانظر من قبل من اتيت ؟ فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما اغلقه ، واذا الشيخ معه في البيت . فقال له : اتنا والخصوم ببابك ، فمرفه فقال له : يا عدو الله ما الجأك على هذا الفعل ! فقال له : اعيتني في كل شيء اردت بك ففعلت معك ما ترى لا غضبك فعصمتك الله مني . فسمي ذا الكفل ، لانه تكفل بامر قوفي به .

اخبرنا ابن فتحويه ، قال : حدثنا عمر بن الفضل عن ابي هاشم : اخبرنا ابن الفضل قال : اخبرنا الاعمش عن عبدالله بن عبيدالله الداري عن سعيد عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) يحدث حديثا لو لم اسمعه إلا مرة او مرتين لم احديث به . سمعت منه اكثر من سبع مرات يقول : كان في بني اسرائيل رجل يقال له ذو الكفل لا ينزع عن ذنب عمله . فاتبع امرأة فاعطاها ستين دينارا على ان تعطيه نفسها . فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ارتعدت ويكت فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : من هذا الفعل ، ما ملته قط . فقال لها : آكرهتك ؟ قالت : لا ، ولكن حملتي عليه الحاجة . فقال لها : اذهبي فهي لك . ثم انه قال : والله ، لا اعصي الله بعد هذا قط ابدا . فمات من ليلته . فقيل مات ذو الكفل . فوجدوا على باب داره مكتوبا : ان الله تعالى قد غفر لذي الكفل . وقال ابو موسى الاشعري : ان ذا الكفل لم يكن نبيا ، وانما كان عبدا

صالحا تكفل بعمل رجل صالح وكان يصلي لله تعالى في كل يوم مائة صلاة .  
فاحسن الله عليه الثناء . وقيل : هو الياس . وقيل هو زكريا . والله اعلم بالصواب  
انتهى كلام الثعلبي .

وفي تاج العروس في مادة ك ف ل : ذو الكفل : نبي من انبياء بني  
امرائيل . وقيل هو من ذرية ابراهيم ، صلوات الله عليهما ، وقيل هو الياس .  
وقيل هو زكريا . اقوال ذكرها الفاسي في شرح الدلائل . قيل بعث الى ملك  
اسمه كنعان ، فدعاه الى الايمان وكفل له بالجنة وكتب له بالكفالة . وقال  
الثعلبي في المضاف والمنسوب : اختلف المفسرون في اسمه ، فقيل : هو  
بشير بن ايوب ، بعثه الله رسولا بعد ايوب وكان مقامه بالشام . وقيل : في  
قرية كفل حارس من اعمال نابلس ذكره الملك المؤيد صاحب حماة . وقيل كان  
عبدا صالحا ذكر مع الانبياء لان علمه كعلمهم والاكثر على نبوته . وقيل :  
اسمه الياس . وقيل : يوشع . وقيل : زكريا . وقيل : حزقيل لانه تكفل  
سبعين نيا . حكاه في معالم التنزيل عن الحسن ومقاتل ، انتهى . وقيل سمي به  
لانه كفل بمائة ركعة كل يوم فوفى بما كفل . وقيل : لانه كان يلبس كساء  
كالكفل . وقال الزجاج لانه تكفل بامر نبي في امته فقام بما يجب فيهم .  
وقيل : تكفل بعمل رجل صالح فقام به . وقال الفاسي في شرح الدلائل :  
ومعناه ذو الحظ من الله تعالى . وقيل لتكفله ليسع بصيام النهار وقيام الليل وان  
لا يفض . ١٤ كلام صاحب التاج .

ولو اردنا ان نأتي على كل ما قيل عن ذي الكفل وسبب تسميته لملأنا مجلدات .  
وكل كاتب ينهب الى رأي ينتحله للغير أو يريد به تجديد يرفعه الى اقدم  
المحدثين . وكل ذلك من الموضوعات البينة اذ لو كانت صحيحة لاتفقت كل  
الاتفاق ! لكن هذا شأن الاختلاق انه لا يأتي على وجه واحد .

ونتائج ما تقدم ذكره هي : عدم اتفاق علماء الاسلام على حقيقة ذي الكفل :  
اذ ينهب قوم الى انه نبي ويقول آخرون : بان رجل خاطيء تاب ، او عبد  
صالح خاطئ الانبياء .

لم يعرف اسم الرجل المذكور على حقيقته فمنهم من قال انه الياس ومنهم

اليسع وجماعة انه ذكرى وآخرون حزقيال وفريق يوشع .  
ومنه من قال ان الاسم الحقيقي هو بشر أو بشير بن ايوب الى غير  
ذلك من الاسماء التي توضع كل يوم لتأييد رأي من الاراء يمر في المخيلة .  
اما الحقيقة على ما نرى فهي ان ذا الكفل هو النبي حزقيال ، باتفاق المسلمين  
والبصاري واليهود العراقيين منذ الوف من السنين . وسبب تلقيبه بذلك هو  
انه كفل يهوذا واسرائيل باضطجاعه على الارض نومة مدة ١٩٠ يوما على  
الجانب الايسر و ٤٠ يوما على الجانب الايمن طالبا الى الله ان ينجي هاتين  
الملكتين من عقبي آثامهما . ففاز بأمنيته .  
( لم تتم )

مصطفى جواد

شاب مشغوف بلغة العرب معروف بميله الى الادب ولد في « محلة القشل  
بغداد » سنة ( ١٩٠٤ م ) المقابلة ( ١٣٢٢ ) بعد الهجرة . وكان والده ( جواد ) خياطافي  
بغداد ولما كف بصرا بعرض فجائي نقل أسرته الى بلدة « دلتاوة » احد اعمال  
لواء ديالى . وكان عمر المترجم اذ ذاك سبع سنين فأرسله والده الى امرأة  
مدرسة في دلتاوة نفسها ليتعلم القرآن قراءة فقط . والمدرسة في ذلك الزمان  
تدرس الأولاد بنات وصبياناً . وبعد ان حذق قراءة القرآن ضمه والده الى  
مدرسة دلتاوة الحكومية الابتدائية وبقي مواظبا على الدراسة حتى أول دققة  
دخل فيها جيش الانكليز دلتاوة . ولكن والده جوادا توفي سنة ( ١٣٣٣ ) هـ  
فتولى أمره اخوه الوحيد الكبير جدا ( كاظم ) الذي برع في العلوم العربية وصار  
تلاميذه علماء الآن . وبعد ذلك رجع مصطفى الى مسقط رأسه بغداد ولما لم  
يعسن اخوه المعاملة له ، انفصل وانضم الى اقربائه الاذنين ثم رجع الى دلتاوة  
لان له خلافا مما تركه والده من البساتين فاشتغل بها ثم دخل المدرسة  
الحكومية فلم يستفد فائدة لان اعلی صف فيها هو « الرابع » ولذلك عول على الاجتهاد  
الذاتي في العطلة فاجتهد ثم دخل « دار المعلمين » قبل تكون الحكومة الوطنية  
الملكية سنة ( ١٩٢١ ) م وبقي فيها ثلاث سنين خرج بعدها « معلما » وقد نال  
الدرجة الثالثة في صفه عند التخرج . عينته الحكومة مدرسا في ( الناصرية )  
فالبصرة فلدلتاوة ثم الكاظمية وهو فيها الآن . نظم الشعر نظما طبيعيا من دون  
دراسة ولا ارشاد من غير نوله « ديوان شعر » غير مطبوع سماه « الشعور المنسجم ».

## ترجمة ابن الفوطي

من الدرر الكامنة لابن حجر

Ibn - al - Fûty.

(لغة العرب) «من غريب حظ بعض المؤلفين المشاهير ان يخل اسمهم وينبه اسم من هم دونهم . ومن جملة هؤلاء المشاهير الجبراء . بالذکر ابن الفوطي . فلقد اهل ذكره البستاني في دائرة معارفه . ومعلمة الاسلام . وجرجي زيدان . وكليمان هوار وبروكلن وغيرهم . مع ان تأليفه من احسن ما جاء في الموضوع الذي تعراه . وقد نقل بعض الكتاب شيئا ليس بقليل عن الاخبار التي ذكرها لكنهم لم يعرفوا صاحبها . واول من ذكر اسمه وتأليفه مجلة العرفان ثم اشاد باسمه عيسى اسكندر المفلوف في تلك المجلة بصد نسخه من التصنيف الذي ذكر فيها وهو نسخة في الخزنة الظاهرية في دمشق ! لكن الذي نوه باسمه ويفضله كل التوبيه هو احمد مؤازرنا في هذه المجلة البهائى المدقق يعقوب افندي نعوم مركيس فقد اظهر لنا ان الكتاب الذي نقل عنه الادباء جرجس صفا والاب لويس شيخو واحمد تيمور في المشرق والزهره هو الحوادث الجامعة لصاحبه ابن الفوطي . ( لغة العرب ٥ : ٢٢٣ وما يليها ) وكان قد ذكر حضرة الصديق يعقوب افندي انه يتوقع وجود ترجمته في الدرر الكامنة ( ل . ج ٥ : ٢٢٣ ) فلما وقف على هذا التبا صديقنا الاخر فريش كرنكو الالماني الذي يطوي بساط ايامه في انكلترا . بحث الينا بنسخة من تلك الترجمة الواردة في الدرر الكامنة وما اعظم ما كن عجبنا عند وقوفنا على هذه الترجمة وعلى خلوها من ذكر اسم كتاب الحوادث الجامعة . مع ان صاحب كشف الظنون يذكره صريحا في باب الحما . ومن ترجم ابن الفوطي صاحب فوات الوفيات ١ : ٢٧٢ والترجمة لاتعوي إلا بعض ما جاء في ما كتبه ابن حجر العسقلاني وذكره صاحب فوات الوفيات باسم ابن الفوطي بالعين المعجمة وهو خطأ واضح . ودونك لان هذه الترجمة : عبدالرزاق بن احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن ابي المعالي محمد بن محمود بن احمد بن محمد بن ابي المعالي المفضل بن عباس بن عبدالله بن معن بن زائدة الشيباني

الصوابوني المعروف بابن الفوطي (وهو جد لاهمه) كمال الدين ابو الفضل المروزي الأصل البغدادي . كان يقول انه من ذرية من بن زائدة . ولد في المحرم سنة ٢٤٢ (١) واسر به كاتبة بغداد ، فاتصل بالنصير الطوسي فخدمه واشتغل عليه وصمم من محيي الدين ابن الجوزي ، وباشر كتب (٢) خزانة الرصد بمراغة وهو على ما نقل اربعمائة الف مصنف او مجلد واطلع على نفائس الكتب فعمل تاريخا حافلا جدا . ثم اختصره في آخر سماه بجمع الاداب . ومعجم الاسماء على الالفاظ (٣) به خمسين مجلدا . وله درر الاصداف به بحور الاوصاف (٤) . وله الدور الناصعة في شعراء المائة السابعة (٥) . وولي كتب المستصرية الى ان مات . ومني بالحديث وقرأ بنفسه وكتب بخطه المصحح كثيرا جدا . وذكر انه سمع من محيي الدين ابن الجوزي ومبارك ابن المستعصم في آخرين (٦) . قال : انهم يبلغون خمسمائة انسانا (٧) . وكان له نظم حسن وخط بديع جدا . قلت : ملكت بخطه خريدة القصر للعماد الكاتب في اربع مجلدات به قطع الكبير (٨) قدمت لها صاحب اليمن فأنابني عليها ثوابا جزيلا جدا . وكان له نظر في علوم الاوائل وكان مع حسن خطه يكتب في اليوم اربع كراريس . قال الصفدي : اخبرني من رآه ينام ويضع ظهره الى الارض ويكتب ويدله الى جهة السقف .

(١) في نسخة المتحفة البريطانية ٧٤٧ ولكن في نسختي الخاصة كتب بالحروف سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة . الخ ( كرنكو )  
قلنا : في ذكر الولادة وهم ظاهر لان وفاة ابن الفوطي كانت في سنة ٧٢٣ هـ بانفاق الجميع . وكانت سنة الولادة ٦٤٢ هـ ( ١٢٤٤ م ) ( ل . ع )  
(٢) كذا في السسخ كلها ولعل الصواب مكتب لانه يقول فيما بعد : وهو على ما نقل الخ على ما ذكر صاحب فوات الوفيات ( كرنكو )  
قلنا : ولا غشوض في هذا الكلام اذ معناه : باشر كتابة اسماء مصنفات خزانة الرصد لا غير . ( ل . ع )

(٣) في هذا العنوان خطأ ظاهر من الناسخ الماسخ والصواب معجم الاداب في معجم الاسماء والالفاظ كما ورد في كشف الظنون . ( ل . ع ) (٤) لم يذكره في كشف الظنون ( ل . ع ) (٥) ذكره صاحب كشف الظنون ( ل . ع ) (٦) كذا والصواب وآخرين ( ل . ع ) (٧) كذا والصواب انسان بالخير ( ل . ع ) (٨) والصواب في القطع الكبير ( ل . ع )

وقال الذهبي : كانت له يد بيضاء في النظم ، وترصيع التراجم ، وله ذهن سيال وقلم سريع ، وخط بديع ، وبصر بالمنطق والحكمة . ويقال انه كان يتناول المسكر ثم تاب وصلح حاله في الآخر . وكان روضة معارف وبهر اخبار . قد ذكر في بعض التواليف : انه طالع تواريخ الاسلام فسردها ، فمن المستغرب :

- ١- تاريخ خوارزم .
- ٢- تاريخ اصبهان لحمزة .
- ٣- ولابن مردويه .
- ٤- ولابن مندة .
- ٥- تاريخ قزوين للرافعي .
- ٦- تاريخ الري للابلي .
- ٧- تاريخ مراغة .
- ٨- تاريخ أردان : تحقيق كاسمير علوم اسلامي
- ٩- تاريخ البصرة لابن دهبان .
- ١٠- تاريخ الكوفة لابن بجالد .
- ١١- تاريخ واسط للديشي .
- ١٢- تاريخ سامرا .
- ١٣- تاريخ تكريت .
- ١٤- تاريخ الموصل .
- ١٥- تاريخ ميا فارقين .
- ١٦- تاريخ العماد ابن الفلاني .
- ١٧- تاريخ صقلية .
- ١٨- تاريخ اليمن .

سرد شيئا كثيرا جدا . قال ابن رجب : تكلم في عقيدته وعدالاته . سمعت من شيوخنا ببغداد شيئا من ذلك . روى عنه ولده ببغداد وسمع منه محمود بن خليفة . مات في المحرم سنة ٧٢٣ هـ ( ١٣٢٣ م ) [ اذن عمر ٧٩ سنة شمسية أو ٨١ سنة قمرية ] . بكنهام ( انكلترا ) فريش كركو .

## مفتاح القلوب

## La clef des Cœurs.

عن الجزء الثامن للخطوط من ديوان الشاعر المصري الشهير الأستاذ عبدالرحمن شكري

هل عندك الخبر والخبر من معلن السر يا قدر؟

فهب لي أتق الأعاذي وأعرف الصادق الأبر!

من قبل أن أنقم العواذي وألق الصاب والصبر

فأعرف الحافزات طراً إلى المودات والسير

يا طالما غرني ابتسامكم باسم قلبه كشر!

قد حرت دهرًا وحارمتي قوم نهاب الذي استمر!

• • •

هل عندك الخبر والخبر من معلن السر يا قدر؟

ليقرأ العاذلون غيبي ويأمن الحب إن تقرأ!

واحر قلبى اذا تئامى وخالني العناد المعكر!

فيعرف الخلل ان قلبي اصفى من العذب في الفل

قد اخفق الحب في يان واخفق اللحظ والبصر

واخفق الميش وهو سفر يتلى على الحازم الحذر!

• • •

هل عندك الخبر والخبر من معلن السر يا قدر؟

## كتاب الجدول الصفي

من البحر الوفي

لعبة الله محمد الديري

Un Ms. perdu et retrouvé.

عود صاحب هذه المجلة ان يرحب بنقد الكتبة ايلا اذا كان تقدم نزيها  
يرمون به الى الحقيقة وعودها ان تؤمن على اقوالهم وآرائهم الصحيحة دفعا  
للغلط الذي لا يخلو منها احد. وهاءنذا متصد لشيء من ذلك مستمعا لآب عنرا  
لاتقايه.

كتب حضرة آلاب في المشرق فصولا شائعة عن العراق وآثاره وغير  
ذلك منها مقالة « مدارس الزوراء في عهد الخلفاء » ( المشرق ١٠ [ ١٩٠٧ ] : ٣٧٥ )  
واتى فيها بذكر المدرسة البطاسية ( ص ٣٩٧ ) وقال انه نقل ما وجدته في  
كلشن خلفا ، لنظمي زادة وهو :

« وهذه القول عن مباني بغداد وتاريخها نقلتها من التاريخ الصغير للمؤرخ  
الشهير بالخطيب . اما تاريخه الكبير ففيه من تراجم الرجال والكتب واسمائها  
ورواة الحديث وكتبهم ما لم يسمع به . فمما يضيق عنه نطاق الحصر من ذلك  
المدرسة البطاسية فيها من الكتب ما يبلغ فهرسها ٣٦٠ مجلدا اما عدد خزائنها  
فيبلغ ٥٠ شخصا والمدرسة المذكورة تشتمل على اربعة آلاف حجرة Casiers  
وراتبها في اليوم عشرون الف رغيف وعشر بقرات ومائة ككشي . وراتب  
مدرسها - وهو الشيخ قوام الدين - مائة رغيف وكبس واحد ودرسون يدرسون  
في اليوم » انتهى على ما ذكر في الخطيب البغدادي وذلك في من التواريخ ( من  
١٤ من نسختنا الخطية ) على اننا قد بحثنا في ما عدنا من الكتب وما وجدنا  
يدنا اليه منها فلم نثر على ذكر هذه المدرسة فلعل النظر في تاريخ الخطيب يفي  
الدين الديري البغدادي يزيل الشبهة عما في هذا الكلام من الغلط أو ما يربط  
منها . هذا واننا لانعرف الى اي اسم نسبت هذه المدرسة ولا نرى من هذا الخطيب

فهل من باحث يفيدنا عما نحن فيه من أمر هذه المدرسة ومنشئها ؟ » انتهى كلام الآب .

وجاء في الحاشية لصاحب المقال أيضا عن الخطيب : « ان صاحب كلشن خلفا يريد هنا [ بالخطيب ] الخطيب هبة الدين الديري البغدادي ( كذا ) كما يتضح من بقية كلامه ونحن لم نثر على هذا الاسم في ما لدينا من الكتب والمشهور من كتبه تاريخ بغداد باسم الخطيب البغدادي هو : ابو بكر الخطيب الحافظ احمد ... البغدادي فلا يبعد ان يكون هذا هو المطلوب هنا فذكره صاحب كلشن بلقبه هبة الدين وذكره غير بلقب الخطيب . واما الديري البغدادي فيكون نسبة الى دير كان في بغداد او بجوار بغداد ... فلا جرم ان الخطيب نسب الى دير من ديرة بغداد فصح عليه نسبة الى دير والى بغداد معا . » انتهت الحاشية .

ليس اطلاق على مقالة الآب بآب اليوم بل انه كان قبل نحو عقد ونصف عقد من السنين فاستوقفت المقالة نظري فرجعت الى كلشن خلفا لارى نصه التركي فوجدت ان المغرب الذي اعتمد عليه الآب لم يحسن الترجمة فعلق الامر بيالي . والذي يحدو بي الى ما اكتبه الان هو صدور « كتاب مخطوطات الموصل » ، وما يأتي هو الصحيح تعريبه نقلا عن الاصل التركي الوارد في ظهر الورقة ٧ من كلشن خلفا المطبوع ونحو تلك الصحيفة من مخطوطي :

« وعلى ما قاله الخطيب ان في زمن المتوكل كان في دار الخلافة اربعة آلاف فراش وان اما كنها العديدة واصطبلاتها المتفرقة وحواليها وحواشيها مثل مدينة شيراز (١) . وهذه القول هي من التاريخ الصغير للمؤرخ المذكور . اما تاريخه الكبير ففيه من اسماء الرجال والعلماء ورواة الحديث الشريف ما لا يسع القلم ان يكتبه وهو يخرج عن حد الحصر وفيه من اسماء الكتب ما لم يقف عليه احد . وفي الجملة ان المدرسة الباطنية فيها ٣٦٠ مجلدا تحوي قهارس الكتب وخمسون خادما متأهبا لخزائن الكتب وفي المدرسة اربعة آلاف حجرة

(١) جاء في مقدمة الخطيب ( ص ٤٧ ) نقلا عن ابي نصر خواشاذة ان دار الخلافة عامرها وخرابها وحريمها وما يجاورها ويتأخها كان ذلك مثل مدينة شيراز .

وراتبها اليومي عشرون ألف رغيف وعشر بقرات منتخبات ومئة كبش مسمن وللمرءسا قوام الدين راتب قدره في كل يوم مئة رغيف وكبش وخسون درهما . هذا ما كتبه الخطيب على وجه الاختصار ( هنا بيت من الشعر ) وما رواه هبة الله الديري عن الخطيب البغدادي عن وفرة المال عند الخلفاء العباسيين وعن قوة سلطنتهم وهو يستغفر عن المبالغة والنقصان والاختصار . وانا [ اي مؤلف كلشن ] استغفر ايضا عن المبالغة والغلو وعن الاثني بالاختصار طالبا المغفرة انتهى كلام كلشن . ولا شك اني من الذين يأخذون على الخطيب هذا قوله المبالغى فيه وهو شبيه بالقول عن عدحمات بغداد انها ستون الفا وهو عديمرداه العقل السليم . واول ما الفت النظر اليه انه جاء في المقالة : « هبة الدين » وفي الاصول جميعها : « هبة الله » وقد رأينا ان هبة الله الديري هو غير الخطيب البغدادي فهما رجلان وليسا بواحد وتعريب المعرب الذي لم يميز فيه ذلك ادى بصاحب المقالة الى وضع ما في الحاشية من تأويل وتوفيق . ولو لفت الناقل نظره الى قبل ما عربه بيضمة وجوه لا تضح له ان اسم هبة الله الديري هو محمد فلا يمكن ان يكون هذا الديري الخطيب البغدادي الذي اسمه احمد - وقد مر بنا ايضا - ونعرف اسم تأليف الديري المذكور وهو « الجدول الصفي من البحر الوفي » ولما طرأ هناك سبب لهذا التشويش طمست الحقائق . وانك لتجد تعريب ما استندت اليه ( ص ٥ من المطبوع ) في ما يلي :

« وبعد ان عرفنا هبة الله محمد الديري في تاريخه الجدول الصفي من البحر الوفي ان كتاب الخطيب البغدادي المسمى ضبط عالم ( اضافة تركيمة عن الفارسية ) ... » | ٤

ونظرا لما تقدم لا مشاحة ان هبة الله محمد الديري متأخر عن الخطيب البغدادي فقد نقل عنه . واسم كتاب الديري يدل على انه مختصر من كتاب مطول وهل اوضح من هذا الاسم : جدول من بحر ؟ وما البحر على الظاهر إلا تاريخ الخطيب البغدادي .



كان وقوفي على اسم هبة الله محمد الديري واسم كتابه في تلك السنة التي أشرت

اليها وانا اتحرى من ذلك الحين منظمة اجد فيها نسخة من الكتاب ولم أر  
اسمه في كشف الظنون ولقد فتشت في كثير من فهارس دور الكتب الاوربية  
وفي غيرها فلم اجد حتى اتحفنا الفاضل ، الفيور على الادب والعلوم والتاريخ  
الدكتور داود الجلبى بكتابه « مخطوطات الموصل » وفيه ( ص ١٧٣ ) في مجلة  
مخطوطات المدرسة المحمدية في جامع الزيواني نسخة من « الجدول الصفي من  
البحر الوفي » لكنه لم يصفها ، الامر الذي كنا نتمناه ولعل غزله في ذلك قوله:  
« ان عيون حافظي الكتب في المدارس ترمقني بلحاظ تدل على السأمة ولسان  
حالمهم يقول : رحم الله من زال . » ا

طلب الاب في مقالته المذكورة ان يفيد احد عن اسم من نسبت اليه  
المدرسة البطلمية وعلى بلطاس وعلى منشئها وكنت اود ان اعثر على جواب  
هذا السؤال الذي بقي علي ايضا غامضا ولكن بوسعي ان اقول شيئا عن هذا  
هو ان النسخة المطبوعة تذكر هذه المدرسة بهذا الاسم ومخطوطي يذكرها  
باسم المدرسة البرطاسية وبرطاس قوم عرفهم التاريخ وذكرتهم المعاجم  
المتخصصة لمثل هذه المباحث كمعجم البلدان ودائرة المعارف للبستاني والمعلمة  
الاسلامية الاقربجية التي اوردت المصادر العربية القديمة التي اعتمدت عليها ومن  
الغريب انها لم تذكر كتاب آثار البلاد للقزويني ( ص ٣٩٠ من طبعة الاقربج )  
وقاموس الاعلام الذي ذكرهم بصورة برطاس ( بشين منقوطة ) . ومن الكتب  
التي كثر ذكرهم فيها كتاب تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار  
وملوك التار تاليف م . م . الرمزي المطبوع في اورنبورغ في سنة ١٩٠٨

ذكرت تلك المقالة عن المدرسة البطلمية انها من مدارس بغداد واذا  
ذكر في كلشن عن المدينة التي كانت فيها وجل ما جاء عنها ذكرها في بحث ثروة  
الحلفاء ومقدرتهم في المال فيجوز انها كانت في بغداد او غيرها من المدن واظن  
لو انها كانت في بغداد - وهي من امهات المدارس كما يفهم من ذلك الوصف -  
لما اغفلت ذكرها مقدمة الخطيب وهي مطبوعة تتاورها الايدي ولما غض النظر  
من ذكرها كتاب مناقب بغداد . ومن العجب السكوت العميق عنها في كتب  
التاريخ والتراجم التي وقفت بيدي وهي طائفة ليست بيسيرة . ولو كانت كما

ذكرت لجأت كلمة عنها ولو في سياق الكلام كما تذكر النظامية والمستصرية (١) ولعلنا نقف على المدينة التي كانت فيها وغير ذلك إذا تسنى لنا الاطلاع على نسخة من الجدول الصفي الذي قلنا ان نسخة منه في الموصل ، ولأمل ان خزنة الاوقاف العامة تحقق الحصول على نسخة منه بالوقت القريب وليس ذلك طليها بعزير .  
يعقوب نعم سركيس

## اين السميع نصيحة؟

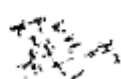
Qui voudrait m'éconter ?

حول قصيدة ( ما الشيخ في عين الفتاة ) للشاعر الفيلسوف الزهاوي

|                       |                        |
|-----------------------|------------------------|
| ما بين دجلة والفرات   | قد مات إصلاح الفتاة    |
| قل للزهاوي الذي       | لا زال ينفر من قساة    |
| قد جئت تنبئ قصيدة     | فيها شقاء البنات       |
| « ليلي » أتيت بنعيمها | كانت مثال المحضات      |
| ليست لمعرك وحدها      | قامت تعازيب الطفلة     |
| الآن لو فتشت في       | أسر العراق المحزونات   |
| لوجدت آلافاً فقل      | ويل لاشياخ بفساة       |
| ان كنت تبكيها فمن     | يا شيخ يبكي الباقيات ؟ |
| ولئن ذكرت شهيدة       | فارحم جميع البائسات    |
| لا تجزعن لمصايبها     | فلقد قضت بالماتجات     |
| قصدت إراحته نفسها     | وتخلصت من سجن عاتي     |
| ان كنت تملك دمعته     | فارحم بها من في الحياة |
| كم ضادة هيفاء را      | سفينة بأعباء المصاة    |

(١) قلت هنا ( ٦ : ٤٢٦ ) ان لثام افندي مدرس للمستصرية كتاباً ملجأ القضاة واول الان ان نسخة منه في المتحف البريطاني ( راجع الذيل على ذيل فهرست المتحف ص ٢١ عدد ٦٢٤٦ وص ٢٤ العدد المذكور ايضا ) ومنه نسختان ذكرهما كتاب مخطوطات الموصل لداود الجليبي وذكر له ايضا نسختين من مجمع الضمانات .

ترى الانتعار نجاتها  
 لو لم يحرم دينها  
 لرأيت دجلة حاملة  
 فيصير فينا موصلا  
 يكفي الشيوخ شراسة  
 ومن الفظاظلة أنهم  
 فهم مصايد صنفوا  
 بل مهاو للشبابة  
 ان جئت تصحبهم فلن  
 أفلا يرون نصيحتي  
 حتى يكفوا عن زورا  
 « ليلي » ضحيته والد  
 هو تاجر قد غره  
 قد باع بنتا للممات  
 يا شيخ شعرك علم  
 ما قلت إلا رافة  
 قد لمت شيئا طاعنا  
 وتركت والدها فلم  
 ان الشمس شم والد  
 ويل له في فعله  
 لا ينتهي من غيهم  
 ما لم يرد شماسهم  
 أين السميع نصيحة؟  
 انا بحاجة مصلح  
 اصلاحنا أحوالنا  
 لكننا في المصلحات  
 أمثال تلك الشائعات  
 جثت النجوم الهامدات  
 ينهي الحياة الى الممات  
 حفظ الوداد بالافتئات  
 هاموا بحب الكعكيات  
 ن البنات الطاهرات  
 ب وغيلة للفافلات  
 يصغوا لقول منك آتي  
 منهم لهم بعد السبات؟  
 ج اليافعات المزهرات  
 لم يدبر معنى للحياة  
 ربح رديء العاقبات  
 فهاج شيخ القافيات  
 يضحي شذا ذاك الرفات  
 بالرمضات المرهقات  
 نهما تزوج من فتاة  
 تذكر سوى أخذ الهبات  
 باع الفتاة بلا أناة  
 قد جاز أفعال العتاة  
 آباء اولاء البنات  
 بالقافيات الرادعات  
 فيكون من عزة الدعاء  
 نهج الحياة بلا فوات  
 يحيي منانا الميقات



## قرى لواء الحلة

## Villages du liwâ Hillah.

تحيط باتضية اللواء لاسيما بقضائي النيل والجربوعية قرى عديدة تتراوح كل منها بين مائة ومائتي دار . وهذه الدور مبنية بعضها بالابن والبعض الآخر بالاجر ومعظمها بلاد تاريخية عروفت بعظمتها وسعة اراضيها ، غير ان الدهر الخثون حمل على امعها حملة انزلتها من قمم المجد والسعادة الى مهاوي الخراب والدمار فاصبحت أثرا بعد عين لا ترى لها غير الطاولو والانقاض ونحن ذاكرون فيما يلي اسماء هذه القرى بالتفصيل عسى ان تكون في ذلك فائدة تذكر .

قرى قضاء النيل في الجهة اليسرى :

البو مصطفى - خنقارة (١) يتة وهبي (٢) يتة رؤوف الامين . قلعة النائب المحاويل الصباغية (٣) المقشبة (٤) الامام السورة (٥) برنوت (٦) كويرش . ججممة (٧) جرف الوردية . كرىطمة (٨) . عتايج (٩) دولاب قنبرة (١٠) كويخات (١١) جيمعات (١١) السادة . بارمانا . الحصين (١٢) الرواشد .

« وفي الجهة اليمنى من القضاء » : عنانة [١٣] منجار ، النخيلة [١٤] جرف الكراد (١٥) والطهمازية (١٦) .

« وفي قضاء الجربوعية في الجهة اليسرى » : ياسية ، مزبدية ، امام حمزة ابو معبر (١٧) شرقة (١٨) علاك (١٩) خيكان الكبير وخيكان الصغير (٢٠) .

« وفي الجهة اليمنى » : الفليس (٢١) ، معيميرة ، معيدية ، رشيدية .

(١) بضم الحاء (٢) بة محرفة عن بت وهي كلمة فارسية معناها الصنم وهذه الكلمة (اي بت) اسم لمعبد من معابد الفرس لا تزال اطلاله ماثلة للعيان حتى اليوم في بة المذكورة (٣) بتشديد الباء (٤) بضم الميم وتشديد الباء (٥) بفتح السين .

(٦) بفتح الباء وضم النون (٧) وزان سمسة (٨) باسكان الكاف الفارسية (٩) اي عتايق (١٠) بفتح الفاء والنون واسكان الهاء (١١) بالثمنير (١٢) كانها تصغير حصن (١٣) وزان جبارة (١٤) مصفرة (١٥) كانها جمع كرد وهو بشر السقي (١٦) بفتح الطاء (١٧) (وزان جهفر) - (١٨) (وزان غرفة) (١٩) (بالكاف الفارسية) (٢٠) (بالكاف الفارسية) (٢١) وزان قدس .

حويش السيد ، دبلت ، بصيرة ( تصغير بصرة ) حدة . جناجة ، جديدة العفينات ( اي مستجدة ) جديدة الحاج عبيد ، إمام القاسم ، شرفة ( غير الشرفة التي في الجهة اليسرى ) زرفية .

« قرى قضاء الهندية » : جناجة ( غير جناجة قضاء الجربوعية ) والرجيبة .  
« قرى قضاء المسيب » : قرية الاسكندرية ، قرية السدة .

#### مياه اللواء

كلن الفرات حتى عام ١٢٠٨ هـ جريته ( ١٧٩٣ م ) يمر بالحلة فقط ولم يكن يومئذ لشط الهندية الحالي اسم يذكر واتفق ان مثيرا هندية اسم « عاصف الدولة » ( كذا بمعنى آصف الدولة اي وزيرها الأكبر ) جد « اقبال الدولة » وهو من مهرجات الهند زار العتبات المقدسة في العراق ورأى من واجبه الديني ان يقوم بمشروع اسالة المياه الى النجف « البلدة التي كتب عليها نكد الطالع ان تكون فوق ربوة مرتفعة لا يمكن ان يصلها الماء » فاخذ على نفسه تحقيق هذا المشروع الخطير واتفق مبلغا طائلا على حفر جدول ضيق كاف في طاقة الرجل ان يعبره وثبا وهو يخرج من شط الحلة الى نواحي النجف المنخفضة عن المدينة . وقد سمي هذا الجدول باسم « الهندية » اشارة الى اصله وارض هذا العمل بعبارة « صدقة جارية » اي عام ١٢٠٨ هـ .

ثم ان عوامل الدهر وانخفاض سطح هذا الجدول عن الاراضي الواقعة على ضفتيه اثرت في توسيعه اعظم تأثير حتى اصبح هذا الجدول الضيق نهرا كبيرا اندفق فيه شط الحلة دفعة واحدة لانخفاض الاراضي التي يسيل عليها وكانت المزارع المبتوتة على عدوتيه تفرق بسبب فيضانه وتموت عطشا ايام هبوطه فان للحكومة العثمانية ان تقوم بمشروع سد الهندية الذي سبق ان افردنا له بحثا في الجزء ٣ من المجلد السادس من مجلة لغة العرب .

وفي عام ١٩١٨ قامت الحكومة الاحتلالية بحفر جدولين كبيرين على ضفتي هذا النهر سميت الاول منهما بـ « جدول الجورجية » ( اشارة الى الملك جورج البريطاني ) وهو يسمي اراضي شعبة « ابو غرق » وارضى ناحية الكفل ثم ينتهي مياهه في بزاز يقابلها « المويهي » النياض في لواء الديوانية وسمت

الثاني بـ « جدول بني حسن » إشارة إلى قبائل بني حسن الرابضة على ضفتيه وهو يسقي أراضي ناحية جدول الغربي وينتهي في بزازة تقابل ناحية الكفل . وكانت أراضي ضفاف هذين الجدولين قبل فتحهما تستقي مياهها من شط الهندية مباشرة على الوجه المذكور .

وشط الحلة الذي نحن بصدده الآن يتفرع من صدر سدة الهندية ثم ينساب إلى الحلة ويذهب إلى صدر الدغارة حيث يتفرع إلى فرعين كبيرين سبقت للإشارة إليهما في بحثنا عن لواء الديوانية ( ٦ : ٤٤٣ ) وتتفرع من علويه جداول عديدة تسقي المقاطعات والمزارع الكثيرة التابعة للواء وتنتهي مياهها في البساتين والبزازة . فالجداول التي تتفرع من ضفة نهر الحلة اليمنى هي : المناوية ، الخواص ، عسانة ، ابراهيمية ، طمازيت ، يهوديت ، تاجية ، عامود نهر الشاة ، هور الشوك ، دورة ، همنية ، ابو ضباع ، عامود علاج ، عتاب ، نهر الجربوعية ، الزرفية ، الحسينية ، الأبيخر ( ثم يأتي صدر الدغارة ) .

والجداول التي تتفرع من ضفة النهر اليسرى هي : حصن السيكت ، المحاول ، خنفارة ، بته ، خاتونية ، فندية ، النيل ، الجدول ، الوردية ، بنشة ، دولا ، غنية ، ابو حسان ، فهرة ، يرمانت ، مشيمش ، « بالتصغير » نهر السيد حجاب ، رويانة ، باشية ، كدس ، البزل ، عوادل ، زيار ، عثمانية ، شوملي ، ظلمية ، وابوجماغ ( ثم يأتي صدر الدغارة ) .

وهذه الجداول كما اسلفنا تسقي مقاطعات جسيمة وعليها مدار معيشة سكان اللواء وحياتها .

#### عشائر اللواء

في لواء الحلة كما في غيره من الألوية العراقية جماعات كبيرة من العشائر نذكر أسماء قبائلها وأسماء الأفضية التي تقطنها كما يلي :

( في قضاء النيل ) - الجحيش ، المعامرة ، العزلة ، العمار ، قسم من ابو سلطان ، اليسار ، الدواغنة ، الفران ، بني عجيل ، ابو عاوان ( وهم قسم من الدليم ) ، كريعات ، الزوامل .

( في قضاء الجربوعية ) - الجبور ، ابو سلطان ، خفاجة ،

( في قضاء الهندية ) - آل فتلة . كريط ، طفيل ( بالتصغير ) ، بني حسن ،  
الدعوم .

( في قضاء المسيب ) - الجنائين ، الجدي ، الجراونة ( وهم من شمر )  
( بتشديد الميم ) قسم من المعامرة .

وهذه العشائر التي تقدر نفوسها بـ ( ١٨٠.٠٠٠ ) نسمة مشابهة في العادات  
والاخلاق والماكل والملابس وغيرها لسائر العشائر العراقية وتسود الامية  
في صفوفها كما تسود بين سائر العشائر العراقية . وقد سبقنا وبيننا ان لا سيل  
الى تهذيب هذه الجماعات وتثقيفها إلا بإنشاء مدارس سيارة يتنقل اساتذتها بين  
المضاييف والمنازل لاحتلال العلم والرفان محل الجبل والامية .

دخل اللواء وخرجه

يجلب لواء الحلة ما تجلبه بقية اللوية من سكر وشاي وسائر انواع  
الاقمشة « الثياب » وجميع التوابل والمشروبات الروحية . ويصدر ما تصدره  
بعض اللوية من جلود وسمن وغنم وأنواع المواشي وبعض المنسوجات الصوفية  
والطيور والبيض ومعجون الطماطة . ويقدر دخل الحكومة من الحاصلات الطبيعية  
من هذا اللواء بنحو مليون و ٤٣٥ الف ربية بموجب احصاء سنة ١٩٢٨ المالية  
موزعة كما يلي :

٤٥٠ الف ربية من قضاء الجربوعية و ٣٥٠ الف ربية من قضاء النيل  
و ٣٢٠ الف ربية من قضاء الهندية و ٢٦٥ الف ربية من قضاء المسيب وهناك  
دخل لا يستهان به من « الكودة » والضرائب والمعاير وغيرها .

المعارف في اللواء

يتخيل قارى هذه الفوائد ان المعارف في لواء الحلة يجب ان تكون في  
حالة اوسع مما هي في بقية اللوية لمكان ماضي الحلة الزاهر وبيئته الصالحة.  
ولكن الحقيقة خلاف ما تقدم لان الامية تسود في معظم المدن العراقية رغم  
ماضيها الزاهر ومجدها المندثر . وقد يكون العلم في الحلة احسن مما هو في بقية  
المدن لانها لا تزال آهلة ببقايا العلماء السابقين . فاذا كثرت الحكومة عدد  
المدارس في تلك الربوع واتخذت الوسائل الفعالة لنشر التهذيب الصحيح ، امكتنا

ان تتفاد لها بمستقبل زاه . اما اذا كان الجبل ينخر عظام ابنائها فلا أمل في مستقبلها .

وفي الحلة اليوم مدرسة ثانوية واخرى ابتدائية وثالثة اولى ورابعة للبنات وخامسة اهلية لليهود وفي كل من المسيب والهندية والكفل مدرسة للحكومة . تلك هي مدارس اللواء كلها فتأمل يارعاك الله .

السيد عبد الرزاق الحسيني

بغداد

كل فرصاد توت وليس كل توت فرصادا

جاء في مختار الصحاح « التوت الفرصاد » فأقول اذا كان هذا صوابا فلم قال في ف ر ص د : « الفرصاد بالكسر : التوت الاحمر خاصة » الم يعلم أن الجزء لا يشمل الكل ؟ فالصواب « كل فرصاد توت وليس كل توت فرصادا » كما تقول : « كل طفل انسان وليس كل انسان طفلا » فحنام نرى هذه التناقضات ومتى تزيلها ؟

مصطفى جواد

الكاظمية

التحويين والنادي .

اني لاعجب من جعل التحويين « النادي المعرفة » والكرة المقصودة « مبنيا على علامة رفعة في محل نصب لانهم مخطئون في ما ذهبوا اليه ونحن « غلف القلوب » اذا ما أجنبناهم الى منهم . فان احتجوا بأن هذا النادي « مبني » قلنا : ان البناء يحذف التنوين فقط ولا يقلب الفتحة ضمة كما في النادي المذكور . اولم يرو الى اسم « لا » النافية للجنس فانه عند بنائه لم يمتنع ظهور علامة النصب عليه . وان احتجوا بأنهم يستكروهون ان يكون النادي مرفوعا في محل منصوبا في آخر ، فان ذلك غير مقبول لكونهم لم يستكروهوا الكثير من التجاوز في الاعراب ومنها « المستثنى بالا الذي يجوز نصبه واتباعه المستثنى منه على البلية . فالصواب ( ان نرفع النادي العلم مثل « يا علي » ونرفع النادي المعرفة مثل « يا أيها النفس المطمئنة » ونرفع النادي النكرة المقصودة مثل « يا جوابان » ولنترك التعامي عن الصواب يا غياري على لغة العرب .

مصطفى جواد

الكاظمية

## خراسان و خزانتها

## Khorâsân et sa bibliothèque.

من المدن المشهورة في إيران ، مدينة خراسان ، وفيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا ، عليه السلام ، وعلى قبره ابنة فخمة وحوله جوامع ومقامات كبيرة ، وأقدم بناء شيد فيها بناء المأمون الخليفة على قبر أبيه الرشيد العباسي ولكن أصيبت تلك الابنية الجليلة والآثار الجميلة بنكبات وحوادث تاريخية عظيمة فهدمتها ثلاث مرات ، وجددت عمارتها ثلاث مرات .

في المرة الأولى كان الهدم بيد الأمير سبكتكين بمصيبة دينية ثم بعد سنين عمرها يمين الدولة السلطان محمود .

وأخربها في المرة الثانية الغزنويون (الغزنويون) ثم عمرها شرف الدين أبو طاهر القمي في عهد السلطان سنجر السلجوقي .

وفي الثالثة اتجهت نحو خراسان ونيسابور عاصفة الغتة المغولية ، فهدم عليها تولي خان بن جنكيز خان الطاغية فقوض بيده تلك الابنية الجميلة ثم جددوها للمرة الثالثة اتباع « أولجايتو خان بهادر » وأرسل دولته . وأصول هذا البناء موجود في هذا العصر . وزار شمس الدين بن بطوطة الرحالة مدينة خراسان سنة ٧٣٤ هـ ( ١٣٣٣ - ١٣٣٤ م ) .

وفي سنة ٩٩٧ هـ ( ١٥٨٨ م ) حاصر عبدالمؤمن خان عبدالله خان أوزبك هذه المدينة سبعة أشهر ثم فتحها ونهب كتب الخزانة الرضوية وهذه السيئة منهية التي يؤسف لها لما فيها من جناية عظيمة على العلم ومن جملة ما نهب قطعة الماس حجمها كبيضة الدجاج كان وقفها قطب شاه الديكيني على قبر الإمام عليه السلام . ويظهر من جملة كتب التراجم والتاريخ « كرويات الجناسات » « وأمل الآمل » أن جماعة من كبار علماء الشيعة ومشهورهم كان أبي جهور الأحسائي والشيخ الطبرسي والشيخ حر العاملي والشيخ بهاء الدين العاملي وعدة من تلاميذهم اشتغلوا مدة بالتدريس في أروقة وجوامع هذه الابنية .

وفي ضمن دائرة هذه الأبنية عدة مؤسسات مهمة كمدار الآثار العتيقة المحتوية على نفائس الآثار وخزانة الكتب الموجودة في هذا الزمان التي نحن بصدد بيان مختصر تاريخها وذكر فهرست بعض ما احتوت عليه من المصنفات النفيسة الثمينة الأثرية ويظهر من بعض تأليف الخزانة الموجود فيها ان دار الكتب كانت عامرة في سنة ٨٦١ (١٤٥٦م) وفيها من أنفس الاسفار في اغلب العلوم . كتب الشيخ جلال الدين ابو سعيد على ظهر تفسير الشيخ ابي الفتح الرازي المسمى بروض الجنان ما معناه : انه لما كانت دار الكتب الرضوية حاوية لجميع الكتب غير تصانيف التفسير وقفت هذا الكتاب عليها .

وهذا الكلام يدل على ان الخزانة الرضوية كانت مقبسة نور العلم للطلالين والقراء ولم تقف على فهرست كتبها في التاريخ المذكور .  
وفتة عبد المؤمن خان وقفت بعد هذا التاريخ كما اشرنا اليه والعجب ان اغلب التصانيف الموجودة في هذا العهد هي من التأليف المنهوية التي اعيدت الى مكانها من اماكن بعيدة كالهند وغيرها بعد مدة طويلة .

وبعد هذا التاريخ زار الشاه عباس الصفوي قبر الامام سنة ١٠٠٩ (١٦٠٠م) ووقف عليه اجزاء مصحف بخط بعض أئمة الشيعة وعلى ظهرها خط الشيخ العلامة بهاء الدين العاملي كتب شهادته على كون الخط لبعض أئمة اهل البيت عليهم السلام ووقف الشيخ بهاء الدين نفسه عدة كتب على الخزانة في التاريخ المذكور .

اقدم فهرست ظهر بعد النهب هو ما وضعه ميرزا سعيد خان مؤتمن الملك الذي فوضت اليه الحكومة الفارسية شؤون المؤسسة الرضوية في سنة ١٢٩٦ (١٨٧٩م) وفي سنة ١٣٤٢ عيّنت لجنة من اهل العلم والقلم على وضع فهرست عام مبسوط لها فبلغ عدد الكتب ٣٢٤٤ عدا المصاحف .

واليك اسماء بعض الكتب المخطوطة النفيسة الموجودة فيها في الحكمة الالهية (اللاهوت) باقسامها والكلام والتصوف والمنطق والاعبار والسيرة والتراجم والانساب واللغة والفلك والرياضة والنجوم والطب اقتطفناها من فهرسين احدهما الفهرست الجديد الذي وضعه الفاضل (اوكتائي) مدير دار الكتب سنة ١٣٤٥ هـ باشارة من جلالة الشاه بهلوي هـ وهو فهرست عام

مبسوط يشتمل على ذكر الكتب ومؤلفيها وأوصافها وترتيبها وأسماء واقفيها ولكنه مقصور على ذكر كتب اللاهوت والكلام والمنطق والتفسير والأخبار فقط ولعله يكمله بعد ذلك والثاني فهرست قديم مقصور على ذكر أسماء الكتب جميعها ومؤلفيها مع ما فيه من الاشتباه وغلط الطبع وسقم العبارة وهو في ضمن كتاب «مرآة البلدان».

### كتب التفسير

- ١ - أسئلة القرآن واجوبتها لأبي شيخ زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القاهر الرازي الحنفي القادري المتوفى سنة ٦٦٠ هـ تاريخ النسخة ٩٦٩ هـ
- ٢ - بحر الحقائق والمعاني تأليف نجم الدين بن دايدة المتوفى سنة ٦٥٤ الموجود منه مجلد واحد وبآخره: «وقد تم المجلد الثاني من كتاب بحر الحقائق والمعاني ٢... سنة ٧١٠ هـ على يدي محمد بن يهلوان بن محمد».
- ٣ - عرائس البيان تأليف الشيخ أبي محمد زوزيهان بن أبي نصر البجلي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ كتب على طريقة الصوفيين وتأريلا لهم تاريخ النسخة ١٠٦٠ هـ
- ٤ - كشف الحقائق ليوسف الكواشي الشيباني الموصل المتوفى سنة ٦٨٠ هـ تاريخ النسخة سنة ٧٩٧ هـ وهي ناقصة.
- ٥ - معالم التنزيل لحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ والنسخة قديمة على ظهر الورقة الأولى منها اسم مالك: هذا التفسير ملك أبي طالب علي ابن عمر بن أبي طالب في تاريخ محرم ٦١٩ هـ
- ٦ - مدارج السالكين المفسر علاء الدولة أحمد بن محمد السمناني العارف الشهير والنسخة قديمة ليس بها تاريخ الكتابة وبها تاريخ الوقف.
- ٧ - معارج السؤول ومدارج المأمول لمحمد الحسن بن محمد بن الحسن الحنفي تفسير لايات الأحكام وبآخر النسخة تاريخ التصنيف (وكان اتمام هذه النعمة سنة ٨٩١ هـ على يد الحسن بن محمد بن الحسن النجفي تاريخ كتابتها على يد كاتبه محمد بن شالا مرتضى في سنة ٩٨٨ هـ كتبه الخواجه شير أحمد بن عميد الملك التوني الواقف لهذا الكتاب مع مجلة كتب أخرى للخزانة الرضوية وعلى ظهر النسخة بخط الخواجه شير أحمد المذكور ان مؤلفه مدفون في بلدة تون من بلاد خراسان.
- ٨ - مشكل أعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي القيرواني المتوفى

سنة ٤٢٧ هـ تاريخ النسخة سنة ١٧٠ هـ

٩- معاني القرآن لأبي الحسن سعد بن مسعدة البلخي المعروف بالافش  
تاريخ كتابة النسخة سنة ٥١١ هـ .

١٠- ( النهر الماد من البحر ) لأبي حيان الأندلسي المعروف . نسخة قديمة  
تاريخ الوقف ١٠٣٧ هـ ( لها تلو )

زنجان ( إيران ) عبدالله الزنجاني

حذف الخبر بعد « حيث »

ان السلف يحذفون الخبر بعد « حيث » استخفافاً للتلفظ . فقد قال مؤلف  
« جهرة أشعار العرب في الصفحة ٩٦ من طبعة الاتحاد » بأمثل : اي بأهون علي  
« من حيث الوجد » لان الليل الخ . وجاء في المجلد الرابع من شرح نهج البلاغة  
في الد ص ٥٣٨ من طبعة مصر ( وان دخل من حيث العدل والصلاح فاقبلها منه )  
أقول : كل من « الوجد » في القول الاول ومن « العدل » في القول الثاني :  
مبتدأ خبره محذوف جوازاً تقديره حسب المعنى ففي الاول ( مؤثر ) فتكون  
الجملة ( من حيث الوجد مؤثر ) وفي الثاني ( مقصودان ) فتكون الجملة ( من  
حيث العدل والصلاح مقصودان ) . وهلم اطرادا . وقد ذكرنا ذلك تنبيهاً لمن  
يضيفون « حيث » الى الاسم الذي يليها واستدراكاً على النحويين في باب جواز  
حذف الخبر .

مصطفى جواد

الكاظمية

الاقحام

الاقحام : ادخال كلمة او اكثر منها بين كلمتين متصلتين بحذف غير الملازم  
كادخال المعطوف على المضاف اليه ( بين المضاف والمضاف اليه بعد حذف الضمير  
المختص بالمضاف اليه . مثل ( كتاب وقلم العالم ) والاصل ( كتاب العالم وقلمه )  
وقد كنت استكره هذا التركيب ولكنني وجدته فصيحاً . قالت : « جليعة القيسية »  
في باب العين من كتاب ( جهرة الامثال ) وذلك لما أتيت بشباب عشيقيها القليل :  
( عطروريج عمرو ) بحذف الضمير للاقحام . فالاصل « عطر عمرو وريجه » .

مصطفى جواد

الكاظمية

## صفحة من النقد

رد على رد العقاد الثاني

Etude de Mœurs contemporaines.

ما اسهل السب والتلب لو كنا يغبنيان عن الحجة ! كما فعل الاستاذ العقاد  
 في عدد ٢٠ يولية من البلاغ الاسبوعي . بعد ان عجز عن قرع حججي بالحجج  
 ولو اردت لاشبعته سباً ، كما يفعل ولكني لا اجاريه في سبهم ، بل امر  
 بلقوا كريماً ، واقول سلاماً !

وهل من العلم ان يشتم الانسان مناظره مفعشاً ، كلما ( اعوزته الحجة )  
 ولو اعترف العقاد بخطأه لكان جهله للقواعد العربية والغة بسيطاً ، ولكنه اصر  
 على الخطأ ، ثم اصر وشتم فكان جهله مركباً ! وهو لا يلري ان شاتمه تنقص  
 قدره اكثر من جهله للقواعد العربية والغة . وما كان يجدر بالاستاذ ان يطيل  
 لسانه حتى لو كان مصيباً في رده فكيف وهو مخطئ . ؟!

وكان الاستاذ قد تعود المشانمة والمهاترة ، وقد تكسرت اتصال على  
 اتصال ، فهو لا يبالي بسب الناس له جزاء على سبهم اياهم كالشتائم التي توجهها  
 اليه بعض جرائد مصر الكبرى على حين انه اذا سمع تخطئة له في العربية جن  
 جنونه فاخذ يلعن ويشتم خوفاً على سمعته ، وهو بفعله هذا يزيد سمعته سوءاً  
 على سوء . ويضر نفسه من حيث لا يشعر ! ولو عرف الاستاذ الخجل ، الخجل  
 من المقالات التي كتبت عنه في الصحف المصرية باقلام الاساتذة الكبار : احمد  
 خيرى سعيد ، وذكربا جزاوين ، وجورج طنوس ، وسعيد عبدا ، وسلام  
 موسى ، وغيرهم .

ومن مراوغاته : انه اذا الفى الجميع التي تظهر جهله كثيرة ، لزم الصمت  
 عن القسم الذي يراى قويا وحاول الرد على ما يعتقد فيه الضعف فكان عليه شراً من  
 الاول ، كما فعل في رده الاول على ما جاء في الجزء الرابع من مجلتي لغة العرب ،  
 ورده الثاني على ما جاء في الجزء السادس ، وقد ضرب صفحا عما جاء في الجزء



الجلس من النقد المر لديوانه ، لأنه لم يجد الرد عليه هنا . اما انا فلا اجد  
عن خطتي في نقد ديوانه ، وهي الاستمرار على ذكر سيئاته وحسناته معا كما  
فعلت سابقا . وليواظب هو على قذعه وسبه ، ماشاء له الجبل والغرور .

ونحن لم نخدم العلم كل هذه السنين الطويلة ، إلا للعلم . فلا يضيرنا  
انقاص الأستاذ جهدا الطويل ، فلسنا نطلب منه او من غيره شهادة او تعظيما  
ولا ندين مثله بالفردية — في اقبح صورها — فهو يجحد حسنات جميع معاصريه  
من كتاب وشعراء وعلماء ولا يعرف غير نفسه تلك النفس الجاهلة السبابة  
الآثمة ، وغير اولئك الصبيان ادعاء الادب الحالفين من حوله والمتملقين له ممن  
لا يعتبرهم بمنزلة المنافسين له .

وهل قام العلم في كل ادوار على السب والقذف ليكون لهما في القرن العشرين  
بفضل الأستاذ العقاد رواج ؟ ولكن هو الشرق المتأخر لم يزل في كثير من  
انحائه يروج ما لا يجوز ان يروج فانا لله وانا اليه راجعون !

وقد سرنا من الأستاذ اعادته لبعض ماخذنا المعنوية . فان اعادتها قد  
تدعو قارئها الى انعام النظر فيها ولكن ماخذنا المعنوية اكثر من ماخذنا اللفظية  
فلماذا اكتفى باعادة النزر القليل منها ؟ وقد وعد في رده الاول تفنيدها فما الذي  
ثبطه عنه ؟

اما ماخذنا اللفظية . فقد قال في صدر الرد على بعضها يوجه قوله : « خياشمة  
م القيط يبيض بالدم » بقوله : « ان اباحيان يقول في هذا الحذف ( حذف  
الثون من « من » ) انه حسن وكثير فهو اذن ليس بنعيم ولا قليل » . وقد  
قلنا في ردنا الاول : ان الاغلاط العربية لا تعدم تعليلا ولكن الفصح غير النادر  
الشاذ والضرائر القبيحة . ولا ادري لماذا اخذ الأستاذ برأي ابي حيان وحده  
مرجحا اياه على آراء ائمة العربية كافة وليأتنا اذا كان صادقا في ادعائه كثرة  
حذف الثون من « من » بآية من القرآن شاهدة على ما يدعيه ؛ واذا  
كان واحد او اكثر من الجاهلين قد حذفوها فهل ذلك دليل على حسنه ؟ واذا  
كان حذفها حسنا فلماذا لم يحذفها فحول الشعراء من جاهلين ومخضرمين  
واسلاميين ؟ كسرى القيس والنايفة والاعشى وزهير ابن ابي سلمى وحسان

والحطيمه وعمر بن ابي ربيعة والفرزدق وجريز والاختطال وبشار وابي  
نؤاس وابي تمام والبحري وابن الرومي وابي العلاء والمتنبى وغيرهم ؟  
وقال يوجه قوله : « فقلت حياء ما ارى ام تفاضيا » بنصب حياء وتفاضيا  
ويرد على قولنا في نقد : « ان مقول القول لا يكون إلا جملة » بقوله : « حياء  
منصوبة هنا لانها مفعول له والمعنى — كما يفهم كل قارىء — هو : هل للحياء  
تفعل ما ارى او للتفاضي » وليس في البيت « تفعل » انما هناك « ما ارى »  
والمفعول له : اسم يذكر لبيان سبب الفعل نحو : « ولا تقتلوا اولادكم  
خشية اطلاق » وشرطه : ان يكون مقيدا للتعليل متعديا بالمعلل به في الوقت  
وفي الفاعل فاذا لم يتعد في الفاعل وجب جرحه بحرف الجر كقول ابي  
صخر الهذلي : « واني لتعروني لذكراك هزة » وقوله في الاية : « أقم الصلاة  
لدلوك الشمس » والفاعل في قوله « ما ارى » هو ضمير المتكلم وفي الحياء  
والتفاضي هو حبيبه الذي كان لا يشي عن البدر طرفه ، فكيف نصهما ؟ ثم اين  
الجملة التي تصلح ان تكون مقول القول ؟

ولو سكت الأستاذ عن نقدنا هذا . كما سكت عن غيره ، لما فضع نفسه ،  
فهل انا الجاهل ؟ وقال يوجه قوله : « فامسى آخر الليل شاديا » بقوله :  
« ولكن العرب الذين لا يفهم لغتهم صاحب « لغة العرب » يقولون : لا اكلمك  
آخر الزمان ! ويعنون : الى آخر الزمان » . واقول على رسلك ، ايها الأستاذ  
فان « آخر » قد آتت بعد « أمسى » لا بعد « شاديا » فلا يتبادر الى ذهن إلا  
كونه ظرفا لامسى لا لشاديا ونحن نريد من الشاعر المصري ان يتجنب التعقيد  
والغموض فلا يأتي إلا بالقصيح وهذا هو الفرق بين الشاعر الفحل وغيره ، كما  
ينما في ردنا الاول .

ولو كان الأستاذ واثقا من توجيهه لما تشبث بتوجيه ثان وهو قوله :  
« وهبنا قلنا امسى فلان مغنيا فنحن على هذا نريد انه قضى المساء كله في الغناء ،  
فاني خطأ في ذلك » ؟ والجواب ان قولك : « أمسى آخر الليل شاديا » غير  
قولك قضى المساء كله في الغناء ! اللهم إلا اذا صح قولهم « المعنى في بطن الشاعر » .  
وقال يوجه قوله : « واشكوا ما يجني فينفر غياضيا » بقوله : و « ما »

هنا ليست مفعولا ثانيا ، وانما هي بدل اشتمال في محل نصب على البلية من مفعول اشكو ؛ ومع هذا لو اتنا عدينا : « اشكو الى مفعولين لما كان ذلك خطأ كما سيرد بيانه » . واذا كان « ما يجني » بدلا من الهاء في « اشكو » فالى من يشكو الاستاذ ما يجني حبيب ؟ أ الى القاضي ؟ والظاهر ان في قلب الاستاذ ربا في توجيهه هذا ، ولذلك راغ عنه الى توجيه آخر فقال « ومع هذا لو عدنا اشكو الى مفعولين لما كان ذلك خطأ كما سيرد بيانه » فلتربص الى ان يأتينا بيانه .

وقال يوجه قوله : « اشكو ما يجني » مكان اشكو اليه ما يجني وقوله « واسلمت كفي كفه » مكان اسلمت الى كفه كفي وقوله : « نؤجله الحساب الى غد » مكان نؤجل الحساب الى غد بقوله : أترأى قرأ باب الحذف والايصال في تعدي « الافعال » الى آخر ما هنالك وخلاصة ما قاله هي : ان ابن الناطم شارح الالفيه قال : يحذف حرف الجر وينصب مجروره توسعا في الفعل واجراء له مجرى المتعدي ؛ فلا خطأ في قولنا اشكو ما يجني ، ولا في قولنا واسلمت كفي كفه ، ولا في قولنا نؤجله الحساب ؛ وانما الخطأ والجهل في تخطئة هذا الصواب المجمع عليه وهو قاعدة من القواعد المحفوظة المدونة في امهات الكتب النحوية .

على رسلك ايضا ايها الاستاذ ! انك أخطأت فهم قول ابن الناطم وأخنت شيئا وتركت شيئا فان عبارة ابن الناطم هي ما يأتي : وقد يحذف حرف الجر وينصب مجروره توسعا في الفعل واجراء له مجرى المتعدي وهذا الحذف نوعان مقصور على السماع ومطرود في القياس . والمقصود على السماع منه وارد في السنة ومنه مخصوص بالضرورة . فالاول نحو شكرت له وشكرته ونصحت له ونصحته ... واما الحذف المطرود ففي التعدي الى « ان » « وأن » بشرط ان اليبس . « فترى ان ما ورد من حذف حرف الجر وينصب المجرور سماعي لا يقاس عليه إلا في أن » المخففة « وأن » المشددة » وهذا صاحب التوضيح وصاحب التصريح يقولان في باب التعدي وال لزوم : قد يحذف حرف الجر وينصب الاسم وراءه ، وهذا سماعي في الشعر فليس لك ان تقيس عليه مستثنيين

من ذلك حذف الجار على ان « بالسكون » وان « بالتشديد » ومصرحين بان حذفه منهما قياسي .

وهذا شرح الأشموني ينقل لنا يتي الناظم ابن مالك وهما :

« وعد لازما بحرف جر وإن حذف فالنصب للمنجر »

نقلا وفيه ان وان يطرد مع أن ليس كعجبت ان يدوا »

وزاد الشارح بعد قول الناظم « نقلا » لا قياسا مطردا وبعد « يطرد » قياسا .

وهذا تهذيب التوضيح يقول في قسم التصريف ص ٣٥ « أوسقط معه الجار توسعا كقول جرير : « تمررون الديار ولم تعوجوا » اي تمررون بالديار ولا يطرد حذفه إلا مع أن وان » .

ولو كان الأمر قياسا ، لجاز للاستاذ ان يقول : فزعه مكان فزعت اليه ، وقنعه مكان قنعت به ، وسميته مكان سميت له ، وسميته مكان سميت اليه ، وهلمته مكان هلمت منه ، وطررت زيدا مكان طررت اليه ، وصفوته مكان صفوت اليه ، وجلسته مكان جلست اليه ، وخرجت بغداد مكان خرجت منها ، وعطشت الماء مكان عطشت اليه الى غير ذلك واذا جاز له كل هذا فعلى العربية السلام ! فهل عرفت يا استاذ الحق ؟ وهل انا الجاهل ؟

وقال يوجه قوله :

أنت عين من زجاج موقها يجنب الانوار من كل مكان

بقوله : « ولكن العرب يطلقون الجفن ويريدون العين ، ويدكرون الجزء »

ويريدون الكل »

نعم قد يفعلون ذلك مجازا اذا كانت هناك قرينة ولكنهم لا يفسرون الموق بالحق كما فعل الاستاذ في شرحه الموق .

وقال : « ما للاماني يستضحكن لي غررا » بقوله ان في اللغة شيئا يسمى

المفعول لاجله . فاعلم يا هذا ان « غررا » هنا مفعول لاجله ، والظاهر ان

الاستاذ يريد « غررا » بفتح الغين ليكون مصدرا بمعنى التمرى للهلكة وهو

في الحقيقة اسم مصدر والمفعول له لا يكون « إلا مصدرا » .

وقال يوجه قوله : « فاحتلن لاستدراجي الحيلة » بقوله : « ونحن لا ندرى ما التكلف هنا وليس المفعول المطلق كما يعلم التلميذ الصغير إلا المصدر المنسوب مؤكدا لعامله او بياناً لنوعه . هـ اراد ان يجيء المفعول المطلق في هذه الجملة بغير تكلف ، فكيف تراه كان يجيء به ؟ » والجواب : كنت اجيء به بلفظ « احتيالا » فالقاعدة ان المفعول المطلق اذا كان للتأكيد لا يجمع . قال ابن مالك : « وما لتوكيد فوجد ابدا » وعلمه شارح الفيتة الاشموني بقوله « لانه بمنزلة تكرير الفعل والفعل لا يشي ولا يجمع . واما وجه التكلف فهو جعل الحيلة مفعولا مطلقا للمدح وهذا يجوز جمعه وان لم يذكر الاستاذ هذا النوع من المفعول المطلق عند تعداده لاقسامه على ان في قلبي من اللام على المفعول المطلق للمدح شيئا ، وقال يوجه قوله :

ما طب جالينوس قيس بطبى إلا غرور

رادا على قولي في نقدي اياه : « واذا وقع الماضي حالا وجب تصديره بالواو او بقد او الواو وحدها . نعم ورد مثل « كما انتفض المصفور بلله القطر » ولكن هذا لا يقاس عليه بقوله : « لا يا جاهل يقاس عليه ، ويقاس ويقاس » ثم اورد شاهدا من القرآن وهو : « وجاؤوكم حصرت صدورهم » وبضع شواهد اخر من الشعر . وكل ما اوردته دليل على الورد لا على القياس ؛ ولو كان دليلا على القياس لما كان للقاعدة السابقة وجه فان اكثر النحويين اتفقوا على تقدير « قد » في الآية وفي الآيات التي استشهد بها توفيقا بين القاعدة وما ورد بخلافها .

قال صاحب مع الهوامع على جمع الجوامع « ويجب في الماضي المثبت المتصرف غير التالي « إلا » والمتلو « بأو » العاري من الضمير « قد » مع الواو فان لم تكن « قد » ظاهرة قدرت . غير ان الاشموني قال : « والمختار وفاقا للكوفيين والافخش لزومها مع المرتبط بالضمير وحده او بهما معا اذ الاصل عنم التقدير وجعل صور مجيئها مراتب اربعا في الكثرة وجعل حنف « قد » في المرتبة الرابعة الضعيفة .

وقال يوجه قوله :

أبدا تحوط به ودا      ثوبا بسور خلف سور  
 قائلا : جملنا ودائما مفعولا له « لتحوط به » . اما الفاعل فهو الضمير  
 هائدا الى الطبيعة التي تقدم ذكرها في بيت سابق وهو :  
 بلد تجود له الطبيعة      بالصغير وبالكبير  
 فاقول ايها الأستاذ ما زهد الناس في شعرك إلا هذا الغموض فمن أين  
 يعرف القارئ انك ترجع الضمير الى الطبيعة قبل ثلاثة آيات كلها في وصف  
 البلد وفيها كثير من الضمائر مذكورة ومؤنثة لا يرجع منها واحد الى الطبيعة .  
 وقال يوجه قوله :

ما مكان اول مغرب      شهدت علي مر المصور  
 بقوله « من واجب هذا الدعي » يعني « ان يقل قبل ان ينقد فان التأنيث  
 هنا للشمس التي يعود اليها الكلام كله في الآيات السابقة وأولها :  
 والشمس شاخته تكا      ذنوب من جهد المسير  
 والأستاذ كما قال الشاعر : « يريد ان يعربه فيعجمه » فهو يرجع ضمير  
 « شهدت » الى الشمس قبل خمسة آيات ويقول قبل البيت . أولها :  
 وعلى الروابي والهباء      كل مسحة الشفق الأخير  
 وفيه دلالة على ان الشمس كانت ساعتئذ غاربة وكانت مسحة شفقها الأخير  
 على الروابي والهباء كل . فكيف شهدت حينئذ والظاهر ان الأستاذ احس بضعف  
 توجيهه هذا فالتمس غيره بقوله : « على ان المغرب تؤنث . وتذكر مؤنثة  
 في كتب الفقه واللغة » اما في كتب اللغة فلم اعثر على ما ادعاه واما في كتب  
 الفقه فلمعلم ذكروا « صلاة المغرب » وارجعوا اليها ضمير المؤنث على ان تأنيثهم  
 للمغرب « انصح » لايصح ان يكون مأخذا لمثل الأستاذ وهو ذلك الشاعر الذي  
 دعوا في الفصاحة طويلة عريضة !!!

وقال يوجه قوله : « ايها ابا النور اطربنا » رادا على قولنا « ايها » للاستك  
 بقوله : « اخطأت وجهك يا علامة راجع لسان العرب تعلم ان « ايها » ترد  
 بمعنى التصديق والرضى بالشيء كما ترد بمعنى الاستك » .  
 ومن نورد نص ما جاء في لسان العرب قال : « واذا قلت « ايها » بالفض

فانما تأمره بالسكوت و « ايها » تأتي للزجر بمعنى حاسبك عن ابن سيدة .  
و « ايها : كف . اما لاغراء فيقال فيه : « ويها » واذا تعجبت من طيب  
شيء قلت : « واهما ما اطيبه » . وقال : « قال ابن الاثير وقد ترد المنصوبة  
بمعنى التصديق والرضى ومنه حديث ابن الزبير لما قيل له يا ابن ذات النطاقين  
فقال : ايها والله اي صدقت ورضيت بذلك ويروى : « ايه » بالكسر اي يذني  
من هذه المنقبة « الا . وانت ترى ان الرواية عن ابن الاثير وحدها على أنها تختلف  
فيها فهناك رواية ثانية هي ايه بالكسر . وقال يوجه قوله :

أراك تغويثني بوحي الى السماوات يزدهيني

بقوله نعم ولكن يقال بوحي الى السماوات فاقول هذا من حيث اللفظ جيد  
ولكن ما علاقة الوحي الى السماوات باغوائه ولعله اراد « بالسماوات الارض »  
لان الارض سابعة فيها .

وقال يوجه قوله : *نزهة تنقيت كالميزان علوم*

يا طالما تخدع المراري لواحظ الشاعر الحزين

رادا على قولنا في نقده : « وتخدع مضارع فهو للحال او المستقبل . والمستقبل  
لم يجيء . بعد والحال اقصر من ان يطول فضلا عن كونه لم يطال في الماضي .  
نعم يجوز ان تقول طالما خدعت ولكن لا يجوز طالما تخدع » . بقوله « هكذا  
يطال العربية هذا العلامة . ولو كان يتجهى النحو لعلم ان « ما » المصدرية  
تدخل على المضارع اكثر من دخولها على الماضي . الا . فاقول : رويك ايها  
الاستاذ المفرور انك لا تدري ما تقول . انك لم تدخل « ما » في بيتك على  
المضارع لتؤيد هذا الادخال باقوالك الفارغة هذه بل الحقها بطل فقلت « طالما »  
وهو فعل ماض ثم ان « ما » في طالما ليست مصدرية كما زعمت بل هي زائدة  
كافة تمنع الفعل من طلب الفاعل كما صرح بذلك ائمة العربية . قال ابن هشام  
في مقتي السيب : « الوجه الثاني ان تكون « ما » زائدة وهي نوعان : كافة وغير  
كافة . والكافة ثلاثة انواع : احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل إلا بثلاثة  
افعال : قل ، وكثر ، وطال » الى آخر ما هنالك . وقال « ابن هشام » في  
تقسيم آخر : والثاني ان تكون مصدرية . وهي نوعان : زائدة وغيرها ففيه

الزمانية نحو: مزيّر عليهم ما عنتم . ودوا ما عنتم . ضاقت عليهم الأرض بما رحبت . فتوقوا بما نسيتم لقاء يومكم . لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب . ليجزيك اجر ما سقيت لنا . والزمانية نحو : ما دمت حيا « وعسى ان يعلم الاستاذ من هذه الشواهد ان « ما » المصدرية تدخل على الماضي في الاكثر .

وقال : « وان المضارع يكون للاستمرار ولا يجوز هنا ان تقول طالما خدعتا الدراوي لانها تخدعنا ولا تزال تخدعنا في كل حين فلا ينقطع الخداع بانقطاع زمن مضى كما يتصور هذا اللغوي العجيب » فاقول : ليس النزاع في استمرار خداع الدراوي بل في عدم جواز ان يجعل الشاعر ما يكون في الحال قد وقع في الماضي بقوله طالما تخدعنا فان « طال » ماض و « تخدع » مضارع . وقال يوجه قوله « كفاكم نومة المنون » ردا على قولنا في نقده « يريد تكفيكم فانهم لم يموتوا بعد » بقوله « واو ان هذا الاعجمي يقيم فهم الجمل العربية كما يفهمها السوقة والصبيان على الاقل نفهم ان العرب تقول : « هداك الله » وعلمك العربية . وكفالك شر الادعاء » والاستاذ هو الذي لا يقيم فهم الجمل العربية فان الائمة التي اوردها خاصة بالدعاء والعرب تأتي فيه على الاكثر بصيغة الماضي واما قوله كفاكم نومة المنون فليس من قبيل الدعاء بل هو للاخبار فقد اورده دليلا على ما نهاهم عنه في الشطر الاول وهو قوله « لا تقصوا ليلكم بنوم » فهو يريد لا تقصوا بالنوم ليلكم فان نومة المنون في المستقبل تكفيكم فهل يناسب الدعاء هذا المقام ؟

وقال يوجه قوله « يمن الله سعيه من رسول » بقوله يتعدى يمن بنفسه ولهذا يجيء منه اسم المفعول على ميمون » فاقول لم يجب الاستاذ في كل ما جاء في ردوده إلا في هذه فاني اعترف انه على صواب وانا على خطأ والسبب اني عندما قرأت الكلمة « يمن » قرأتها بالتشديد لا بالتخفيف بناء على ان التمام من تفاعيل البحر الخفيف هو فاعلاتن مستعمل فاعلاتن .

وقال يوجه قوله « اذكرتني بك الكواكب » ردا على نقدي الذي قلت فيه « والصواب اذكرتني اياك فان اذكر يتعدى بنفسه الى مفعولين » بقوله : « ان الذكر مجردا وزيدا يتعدى بالباء وكما جاء في القرآن الحكيم : « ولقد ارسلنا الى

موسى ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله . ولو كان الاستاذ صادقا لاتانا بشاهد لتعدي « اذكر » بالياء من آية او بيت شعر او قول امام لغوي ولكنه اتى بمثال لتعدي ذكر من باب التفعيل وليس النزاع في تعديته بالياء .

ثم قال « ان الباء لا تكون للتعدي وحدها ولكنها تأتي لاثني عشر معنى وتدخل في بعض هذه المعاني على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي » واورد شواهد منها قول الراعي في بيت له « لا يقرآن بالسور » وقول امرئ القيس « هصرت بنهن » وقول الأعشى « ضمنت برزق عيالنا ارماعنا » وقول القرآن العظيم : « ولا تأخذ بلحيتي ولا برأسي » وقوله « وهزي اليك بجذع النخلة » الا الى غير ذلك . ومن الصحيح ان الاستاذ لم يذكر معنى الباء التي تدخل على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي في الشواهد التي استشهد بها ... واذا كانت هذه الباء التي قال الاستاذ انها تدخل على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي ذات معنى فلا غرابة في امرها ومن ذا ينكر دخول الباء الجارة على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي ولعله يريد انها الزائدة للتوكيد وهذه ليست بذات معنى وتزاد في ستة مواضع . قال ابن هشام والثاني ( من الستة ) المفعول كقوله « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » وقوله « وهزي اليك بجذع النخلة » وقوله « فليمدد بسبب الى السماء » وقول الشاعر :

نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

وفي شرح معاني اليباب ان الزيادة في المفعول غير مطردة . واظن ان في هذا الدرس كفاية للاستاذ .

في « قواعد اللغة العربية »

جاء في هذا الكتاب ( ومن اللفظ ما يدل على الجماعة ولا واحده من لفظه ويقال له ( اسم جمع ) ( كركب ) ) لا . فأقول ليس الركب لا واحده من لفظه لانه جمع ومفردة ( راكب ) وبذلك يخرج عن كونه ( اسم جمع ) ونظائره كثيرة مثل ( صاحب وصاحب وناصر ونصر وقائل وقيل وسائق وسوق ) وربما لم يذكر النحويون هذا الوزن مع اوزان جمع التفسير .

مصطفى جواه

الكاظمية

## جناية الرواة على الشعر

## Les rhapsodes criminels.

بقلم الاديب الناقد البصير الاستاذ عبد القادر عاشور من كبار اساتذة الاسكندرية بمصر  
اذا كان الشعر عند الغربيين مظهرا من مظاهر الصراع بين الحق والباطل  
فانه عند العرب أعم وأوسع ، ألا ان الذكر الحكيم كفى شعراء الغريبة مؤونة  
التعرض لكثير من الاغراض كاخبار الاولين والحث على اتباع ما كمل من العادة  
والاخلاق ، وكان الشعراء عند ما بهرتهم بلاغة القرآن سقطوا في ايديهم ونسوا  
الحرية والصرامة اللتين هما أساس نمو الشاعرية وتلبب الوجدان ، وأجل منهم  
من أجل ، حتى ان ليبد بن ربيعة هجر الشعر ولم يرو له في الاسلام غير بيت  
واحد ، وهو - على بعض الروايات :

ما عاتب الحر الكريم كنفه  
والمرء يصلحه المجلس الصالح  
وكان اذا سئل عما قال من الشعر بعد الاسلام يتلو بعض آيات من القرآن  
وأيقن كثير من الشعراء بعد ذلك أنهم لن يتمكنوا من الظهور كشعراء إلا بعد  
أن يتخذوا لهم اماما من شعر السابقين يحتجون به اذا اعترضهم معترض ومن  
شد منهم عن هذه القاعدة وركب متن الحرية سلم من التقليد وقصر العاطفة وجاء  
شعرا كله ابداعا في ابداع كبن ربيعة وابن اذينة والعرجي .  
وفي بدء عصر بني أمية ظهر الرواة الذين أفسدوا الشعر وانتحلوا وأجبروا  
الشعراء على ارتكاب ما سود صحيفته ونزل به الى الحضيض وأملوا عليهم رغباتهم  
واضطروهم الى الشطط في الصناعة والتكلف واصطياد الغريب والحوشي  
ومكانتهم السامية لدى الملوك والامراء وكلمتهم النافذة في الحكم على الشعراء  
أخذت يلب كثير من محترفي الشعر فأصبحوا ولا هم لهم غير ارضاء الرواة  
والتزلف اليهم او معارضتهم والظهور عليهم كما كان يفعل الطرماح بن حكيم  
فانه كان يسأل الاعراب عن الغريب ويضمه في شعرا ليتحدى به علماء الشعر  
وتقدمته وبهذا سمت منزلته عندهم حتى أن أبا عبيدة والاصمعي فضلا على غيره  
من الشعراء وزعما انه أشعر الخلق في عصره .

مجتباب حلة بوجد لسراته      قدوا واخلف ما سوا البرجد  
 يبدو وتضمرة البلاد كأنه      سيف على شرف يسيل وينعد  
 وكلنا يعلم ان في هذا الاستحسان من الخطل ما فيه ! غير اتنا بازاء هذا  
 الاختيار نغفر الشعراء ونضع اليوم كله على عاتق ما نصبوا انفسهم للتقدير والحكم  
 وكيف لا نلوم الاصحى على استحسانه الاستحسان كله قصيدة المرقش :  
 هل بالديار أن تجيب صمم      لو أن حيا ناطقا كلم  
 مع انك لو جئت خلالها لوجدتها معقدة اللفظ رديئة السبك خاملة الخيال  
 مخلة الوزن !! ولا ادري كيف استحسن قول الشاعر :  
 ولو ارسلت من حبي      لك مهبوتا من الصين  
 لو افيتك قبل الصبح      مع أو حين تصابن ؟  
 ومن الرواة من كان يستحسن الفج الغليظ من الشعر ويستملح ما كان على  
 شاكلة قول ذي الرمة :  
 رميتني بالهوى رمي مضغ      من الوحش لوط لم تعقه الاوالس  
 بعينين نجلاوين لم يجر فيهما      ضماران وحيد حلي الدر شامس  
 ولم يحفل بشعر ابن ابي ربيعة وقصيدته التي ابتدأها بقوله :  
 أمن آل نعم انت غاد فمبكر      غداة غد أم رائح فمبكر  
 على ما فيها من ابداع وطول نفس ! وانها لتحمل قارئها على السير فيها بشوق  
 ولذة . ولما سمع المخزومي قول عروة بن اذينة :  
 ولهن بالبيت العتيق لبانة      والبيت يعرفن لو ينكلم !  
 لو كان حيا قبلهن ظمائنا      حيا الحطيم وجوهن وزمزم !  
 الى آخر الايات قال : انه اهجر واخطل !! ويعلم الله اي الرجلين اهجر  
 واخطل ... وزعم العتبي ان قول جرير :  
 ان العيون التي في طرفها حور      قتلنا ثم لم يحين قتلنا !  
 يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به      وهن اضعف خلق الله اركانا !  
 ليس له كبير معنى . . . مع ان معناه - كما قال ابو هلال العسكري - غاية  
 الحسن والجودة .

ولما شاهد الرواة روح التجديد تكتسح القديم وتطرد من ربوعها قابلوا ذلك بازدراء الحديث وانتكار فضله ، وبالتشهير بكل من يعرفون فيه بعض التمرد على القديم ، من ذلك ان ابن الاعرابي كان يأمر ان يكتب جميع ما يجري في مجلسه فانشده رجل يوما ارجوزة ابي تمام في وصف السحاب طي انها لبعض العرب :  
سارية لم تكتحل بمض كدراء ذات هطلان محض  
موقرة من خلّة وحض تمضي وتبقي نعم لا تمضي  
قفزت بها السماء حق الارض

فقال ابن الاعرابي : اكتبوها ! فلما كتبوها قيل له انها لحبيب بن اوس فقال: خرق خرق لاجرم ان اثر الصنعة فيها بين !! فأنت ترى ان أبا تمام أغرب فيها الاغراب كله وتتبع آثار من سلفوا من الرجاز كبني النجم ورؤية حتى اشكلت على ابن الاعرابي ولكن ذلك كله لم يشفع له بل خرقت تغريفا !! لا لان اثر الصنعة فيها بين بل لانه شعر حديث ومن اين يأكل ابن الاعرابي وامثاله اذا حل الحديث محل القديم؟! طي ان كثيرا من الشعراء اشتد حرصهم على ارضاء الرواة وقالوا في ان يكون لكل بيت من قصيدتهم معنى يستقل به عن سابقه ولاحقه مع تحميل بعضها ما لا يطاق من لفظ غريب وقواعد شاذة ليسير سير المثل وليتداوله الرواة في مجالسهم وعلماء النحو والغريب في حلقات الدرس !! وكان الفرزدق شيخ الشعراء الذين نحووا هذا المنحى واتبعوا هذه الطريقة شهد له بذلك ابن سلام في قوله : « كان الفرزدق اكثرهم بيتا مقلدا » والمقلد البيت المستغني بنفسه المشهور وذلك كقوله :

ولو خير السبيدي بين غوايته ورشد ابي السبيدي ما كان غاويا

ومن الذي كان يعجب النحويين هذا البيت :

وما مثله في الناس إلا مملكا ابو امه حي أبواه يقاربها !

وكذلك : الستم عائجين بنا لعنا نرى العرصات او اثر الحيام؟

فقالوا : إن فعلت فاعن عنا دموعا غير راقنة السجام

هذه الاشياء كلها مجتمعة جوزت للشعراء ما لا يجوز واباحت لهم الانتحال والسرقة والنصب وحشرت الشعر في دائرة ضيقة ! وكم من شعر نسب الى

غير شاعر! وشعراء لم يأنفوا من اغتصاب ثمرة مجهود غيرهم ! وها هو ذا  
الفرزدق يقتصب قول جميل :

تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا وإن نحن اوماننا الى الناس وقفوا!  
وجرير ينتحل قول المملوط السعدي :

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا !  
فيضن من عبراتهم وقان لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا ؟!  
وينتحل ايضا قول طفيل النوي :

ولما التقى الجمعان القيت العسا ومات الهوى لما اصببت مقاتله !

وكلن ابو نواس يني اكثر شعرا على معاني غيره : يدل على ذلك ما جاء  
في ( الاغانى ) من ان اسحق الموصلي انشد شعرا لابى الهندي في صفة الحمر  
فاستحسنه وقرظه فذكر عند ابو نواس فقال : ومن اين اخذ ابو نواس معانيه  
إلا من هذه الطبقة وجعل ينشد بيتا بيتا من شعر ابي الهندي ثم يستخرج المعنى  
والموضع الذي سرق الحسن فيه حتى اتى على الابيات كلها واستخرجها من  
شعره . وذكر صاحب ( الاغانى ) ايضا ان قول ابي نواس : « وداوني بالتي  
كانت هي الداء » مأخوذ من قول الأعشى : « واخرى تداويت منها بها » وان  
قوله : « إن الشباب مطية الجبل » مأخوذ من قول النابغة الجعدي : « فان مطية  
الجبل الشباب » ولكنه ابو نواس شاعر الخلفاء والمشهود له بالفضل بين جمهرة  
العلماء ....!! وهكذا ظلت هذه العيوب لاصقة بالشعر حتى يومنا هذا ولم يجرق  
احد من شعراء نهضت الحاليت على مناوأتها والقضاء عليها غير نفر قليل وعندما حجب  
الى ( امير الشعراء ) شوقي التجديد نهاء عن ذلك « آفة اللغة الجامدون » واغزو  
بأمانى اسرت لبه وصادقت هوى في نفسه فرجع الى القديم من الشعر يتوسكا  
عليه ويستذيه والى الغريب من اللفظ يفسد به شعرا والى الحكم المعادة والامثال  
البائدة « يحشرها » في كل قصيدة من قصائده ليكون حائظ اللغة وحجتها واو  
علم لترك شاعريته تنمو ويانه ينطق بما يعتقد ولم يسمع لهؤلاء الذين اخمدوا  
قريحته وحادوا به عن الجادة ولكن ما الحيلة والله لم يرد إلا ان يكون كذلك ؟!

## ٢- اللغة الكردية

## La Langue Kurde.

لم ينبغ شاعر من الشعراء البارزين حتى عهد الأدب المعروف بمحمد الفقيه التيراني من أفراد عشيرة (مكري) الهكارية وكان أديباً مشهوراً . وله عدة تأليف معروفة في القرن التاسع . ويعقبه الملا أحمد من عشيرة (باتا) من الهكارية أيضاً . اشتهر هذا بتأليفه كتاب ( المولد النبوي ) وهو كتاب لا يزال يتلى في المحافل والأندية الدينية . وانتشرت العشيرة الهكارية بعد عهد هذين الشاعرين حتى منطقة (بايزيد) حيث رسخت أقدامهم .

وفي هذه البقعة نشأ شاعر من أشهر شعراء الكرد وأكثرهم تأليفاً ، وإنتاجاً في الأدب والشعر ، اسمه ( أحمد خان ) الهكاري ولا تزال كتبته في العلوم والمعارف والأدب أحسن مما كتب في اللغة الكردية . وإنشأ هذا الأدب مدرسة في (بايزيد) وشيد بجانبها مسجداً للمصلين ومن تأليفه معجمه (نوبهار) وهو من اللغة العربية إلى الكردية ولا يزال محفوظاً حتى يومنا هذا في دار التحف البريطانية (١) .

ويتلوه تلميذه (اسماعيل) وهو وإن كان دونه شهرة إلا أن مقامه في عالم الأدب غير مجهول . وشاهد ذلك العصر أكبر كاتب من كتاب الكرد وهو ( شريف خان ) الهكاري الذي ألف تاريخ الأكراد المسمى (شرفنامه) وهذا الكتاب هو التصنيف الوحيد المعول عليه حتى اليوم في مراجعة تاريخ الأكراد . وله عدة ذلك تأليف حجة في اللغة الكردية ودواوين شعر عديدة .

والفاضل الثاني الذي تشبه الكتب الأدبية بعد شريف خان (مراد خان) الهكاري المولود في (بايزيد) ولكنه لم يكن واسع الشهرة ، وتوفي في عام ١٧٨٤م . هؤلاء معظم مشاعير شعراء الأكراد المشهورين في كردستان الشمالية . أما في كردستان الجنوبية فقد نبغ عدد كبير من الشعراء ولا سيما في ديار عشيرة (كوران خان) الأرملانية في (سنا) إلا أن معظم ما كتبه

(١) راجع ص ٤ من كتاب الغراما طبق الكردي تأليف صون .

هؤلاء. كان منحصرًا في شعر وقصص عشيرتهم التي ينتمون إليها. ولم يظهر في كردستان الجنوبية شعراء عظام حتى أواخر القرن الثامن عشر. ولكن بعد ذلك أصبحت مدينتنا (السليمانية) و (كر كوك) موطنين عدد جسيم من الكتاب الكبار والصغار يضيق بنا المجال عن ذكرهم هنا.

وتعد عشيرة (اللي) أكبر عشيرة بين العشائر الكردية في يومنا هذا، وموطنها في غربي كردستان الغربية.

وعشيرة (حسنالو) التي تقطن سهلاً من سهول أرمينية :  
وعشائر (الهكاريين) ومن معهم الذين تقع مواطنهم بين (وان) و (تليس) وشرقي حدود فارس، ووادي الزاب الأعلى، وجزيرة ابن عمر، حتى تصل إلى حدود أربل.

و (عشائر راوندوز) من الجنوب ومن معهم من العشائر القاطنة في غربي السليمانية وشمالها. كل هذه العشائر هي من (كرمانج) ومن ثم هي هكاريّة. وتمتد منطقتهم نحو الجنوب إلى مدى بعيد حتى تصل إلى (قرزلباط) وطريق بغداد وإلى كرمانشاه، حيث عشيرة (الجاف) وهي عشيرة كبيرة لا تقل يوتها عن عشرة آلاف خيمة كلها من الرحل وافة هذه القبيلة هي الكردية الأصلية، ولكنها أصبحت اليوم مزيجاً من لغات أخرى إذ لا تخلو من اصطلاحات وكلمات خاصة بقبيلة اللور.

ولغة (المكري) الذين تقع أراضيهم في جنوبي أرمية من حدود فارس ربما كانت أفصح لغة كردية موجودة في يومنا هذا. وإذا قمنا بجمع الأدباء المشهورين من أدباء الأكراد بهذا العدد الواسع من العشائر المعروفة نجد ضئيلاً لا يكاد يذكر ولكن يجب أن لا ننسى أن عدم الدراسة والتتقيب في تاريخ هذه اللغة هما من الأسباب التي تطلعننا على سر هذه القلة أو الضالة فالمستشرقون من علماء اللغات والآثار لم يهتموا بالتتقيب عن هذه اللغة ولا عنوا بدراساتها عنيتهم بغيرها من اللغات وإذا فتشنا في بطون الكتب عن الذين تفرغوا لهذا البحث نجد الأمانة الانكليزية أقل الأمانة اعتناء بها. وليس من الخطأ القول أننا لم نسمع بأن مستشرقاً انكليزياً في عصرنا هذا كتب شيئاً أو ألف كتاباً عن

اللغة الكردية اللهم إلا المستر صون Soane الحاكم السياسي في السليمانية . وهذا الفاضل لم يأت الى كردستان باحثا او دارسا، انما جاء بمهمة سياسية قضت عليه ان يبقى بين العشائر الكردية اعواما قليل الحرب وبذلك تمكن من الوقوف على اسرار هذه اللغة فألف كتابين مهمين لا يستغني عنهما الطالب .

واهم الكتب التي الفت باللغات الغربية عن اللغة الكردية يعود تاريخها الى عام ١٨٥٠ الى ١٨٩٠ ويعود القسم الاعظم من هذه المؤلفات الى مصنفين روس اذكر في مقدمتهم المؤلفين منهم واشهرهم جابا Jaba المستشرق الروسي الذي كان موظفا في السفارة فانه نشر عام ١٨٦٠ كتابه المسمى بما معناه «مجموعة فوائد وحكايات كردية» طبع في ترسبورغ ( اليوم ليننغراد ) وهو مجموعة قصص ادبية ، وقصائد شعرية باللغة الكرمانجية . ترجمت الى اللغة الانجليزية ولكن بغير تعليق او ملاحظة وهذا الكتاب مصدر بمقدمة بقلم المستشرق Lerch مؤلف كتاب Forschungen uber die Kurden et Iranischen nord. اي ابحاث في الامور الكردية والارمنية وهو مطبوع في عام ١٨٥٧ وهو كتاب جامع ومفيد بحث فيه صاحبه عن لغتي كرمانج وزازا واطل القياس وضرب الامثلة بينهما وبين اللغة الفارسية ولم ينس ترجمة عدة قصص وقصائد من القصص والقصائد الكردية المشهورة ونشر سوسين وبريم Prym و Socin مجموعة اسمياها منتخبات كردية Kurdish sammlungen طبع بترسبورغ عام ١٨٨٧ وهي مجموعة تضم مختارات وقصائد جمعها صاحبها اثناء سياحتهما في ديار التياريه والهاكاريه ولكنهما لم يبحثا عن القواعد الكردية وان اضافا اليه في الاخر معجما مختصرا للكلمات الغريبة الواردة في مطاويه . فهذا التأليف وان كان مفيدا لمن يحسن اللغة الكردية لكنه لا يفيد شيئا من يجهل القواعد الكردية ولا المبتدئين . وكاني بجستي Justi يشعر بهذا النقص فيسد في كتابه « غراما طبق كردي » ( بترسبورغ ١٨٨٠ ) والشئ الذي يؤخذ عليه انه ارصد ١٠٥ صفحات من اصل صفحات الكتاب البالغة ٢٥٠ للبحث عن الحروف الصوتية وغير الصوتية الامر الذي ما كان يقع في اكثر من عشرين صفحة لو راعى الغرض دون الاطالة كما ان ابحاثه عن القواعد وان جاءت وافية بالمرام إلا انها لم تكن مرتبة ترتيبا يرتاح له القاري .

مخلفه شوقي امين الداودي

## اسم الفاعل

### في لغة عوام اهل العراق

Grammaire de la langue vulgaire de l' Iraq.

اسم الفاعل هو ما دل على ما وقع منه الفعل . ويبنى من الثلاثي على وزن فاعل نحو ضارب وكائل . ومن غير الثلاثي على وزن المضارع بان يحذف حرف المضارعة ويؤتى به مكانه بميم مكسورة ثم يكسر ما قبل آخر الفعل نحو مجتمع ومتعارك ومكربس .

تصريف اسم الفاعل من السالم

اسم الفاعل اما مذكر او مؤنث وكل منهما اما مفرد او جمع اذ لا يستعملون فيه التثنية فتكون له اربع صيغ . وجمع اسم الفاعل المذكر لا يكون إلا بالياء والنون في جميع الاحوال فيكون تصريفه هكذا :

ضارب ضارين ضاربة ضاربات

تصريف اسم الفاعل من المضاعف

لا يفك ادغامه إلا في لغة قليلة فيقال في ماد مادم وفي شاد شادم لكن الأكثر فيه الادغام هكذا :

ماد مادين مادة مادات

تصريف اسم الفاعل من مهموز الفاء

قد علمت انه لا يوجد في كلام العامة من مهموز الفاء سوى أخذ وأكل وأمر وهم يشذون في بناء اسم الفاعل من هذه الافعال الثلاثة فيبدلون فاء التي هي الهمزة ميماً فيقولون في أخذ مآخذ وفي أكل مآكل وفي أمر مامر إلا أنهم في هذا الأخير قد يقولون آمر ايضاً على الاصل . فتصريفه هكذا :

مآخذ مأخذين مأخذة مأخذات

تصريف اسم الفاعل من مهموز العين

قد يبدلون الهمزة منه ياء وذلك في المفرد المذكور منه فقط والأكثر ابقاؤها هكذا :

سائل سائلین سائلتہ سائلات

تصرف اسم الفاعل من مہموز اللام

قد علمت انه لا يوجد في كلام العامة من مہموز اللام سوى قرأ وجاء  
فاما قرأ فقد علمت انهم يجعلون همزته الفا ويصرفونه تصرف الفعل الناقص  
فيكون اسم الفاعل منه ايضا كاسم الفاعل من الناقص هكذا :

قاري قارين قارية قاريات

واما جاء فقد علمت انهم يحذفون اللام اي الهمزة منه غير انهم اذا بنوا منه  
اسم الفاعل حنفوا عينه وقلبوا لامه اعني الهمزة ياء ساكنة فيقولون جاي  
واصله جايي حذفت عينه وهي الياء وقلبت لامه وهي الهمزة ياء . هذا في  
المذكر واما في المؤنث فلا يحذفون عينه بل يكثفون بقلب لامه ياء ويدغمون  
العين في اللام فيقولون جايئة واصلها جايئة قلبت اللام ياء وادغمت الياء في  
الياء . فيكون تصرفه هكذا :

جاي جايين جايئة جايات

تنبيه - ان اسم الفاعل المفرد المذكر من جاء قد يستعمل في كلامهم  
استعمال الظرف المكاني بمعنى قريب كما ان اسم الفاعل المفرد المذكر ايضا من  
جاء يستعمل في كلامهم كالظرف المكاني بمعنى بعيد كقولهم « تعال جاي » اي  
تصل قريباً او الى مكان قريب وكقولهم « روح غادي » اي روح بعيداً او  
الى مكان بعيد . ولا شك ان « جاي » و « غادي » هنا قد خرجا عن كونهما  
اسمي فاعل وصارا في المعنى من قبيل الظروف المكانية . ويكون حاصل المعنى  
في قولهم « تعال جاي » : تقرب . وحاصل المعنى في قولهم « روح غادي » : تبعد .

تصرف اسم الفاعل من اللام

واعد واعدن واعدت واعدات

تصرف اسم الفاعل من الاجوف

تجعل عينه ياء سواء كان واوياً او يائياً فيقال من قال كليل ومن قام كاييم  
ومن باع بايع ومن خاف خايف وتصرفه هكذا :

شايف شايفين شايئة شايفات

تصريف اسم الفاعل من الناقص

رامي رامين رامية راميات

تصريف اسم الفاعل من اللغيف

اللغيف المفروق

واجي وافين وافية وافيات

اللغيف المقرون

شاوي شاوين شاوية شاويات

اسم للمفعول

اسم المفعول هو ما دل على ما وقع عليه الفعل . وينبئ من الثلاثي على وزن مفعول نحو مضروب ومملود . ومن غير الثلاثي ينبئ من المضارع بان يحذف حرف المضارعة ويؤتى بدله بميم مكسورة كسرة ضئيلة ثم يفتح ما قبل آخر الفعل نحو مكربس ومجرح ومكسر .

تصريف اسم المفعول من السالم

مضروب مضروبين مضروبة مضروبات

تصريف اسم للمفعول من النضاعف

مشدود مشدودين مشدودة مشدودات

تصريف اسم المفعول من الهموز

مهموز الفاء

تجعل فاؤه وهي الهمزة الفالينة هكذا :

ماخوذ ماخوذين ماخوذة ماخوذات

مهموز العين

مستول مستولين مستولة مستولات

مهموز اللام

يصرف كاسم المفعول من الناقص اليائي وتخفف ياؤه في المفرد المذكر فقط .

مقرّي مقرّين مقرّية مقرّيات

تصريف اسم للمفعول من اللئال

موعود موعودين موعودة موعودات

تصريف اسم المفعول من الاجوف

تجعل عينه ياء سواء كان واويا او يائيا ويبقى على حاله بلا اعلال ولا حذف  
فيقال من قال مكيول ومن باع مبيوع ومن دان مديون ومن عاب معيوب فيكون  
تصريفه هكذا :

مبيوع مبيوعين مبيوعة مبيوعات

تصريف اسم المفعول من الناقص

قد علمت انه ليس في كلامهم ناقص واوي بل ان كل فعل ناقص يائي  
عندهم وان كان في الاصل واويا فاسم المفعول من الناقص تقلب واو او الزائدة  
ياء وتلغم في الياء الاصلية إلا في المفرد المذكر فانهم يخففونها اي يحذفون  
احدى اليائين فيكون تصريفه هكذا :

مرمي مرمين مرمية مرميات

مغزي مغزين مغزية مغزيات

تصريف اسم المفعول من اللفيف

اللفيف المفروق

موفي موفين موفية موفيات

اللفيف المقرون

مشوي مشوين مشوية مشويات

الفعل المنحوت

ان « جاء » في اللغة القصصى فعل لازم يتعدى بالياء فيقال جاء به والعامة  
قد اخذت هذا الفعل ومزجته بحرف التعدي بعد حذف الهمزة من آخره فصار  
( جاب ) واستعملته فعلا متعديا بنفسه بمعنى جاء به في اللغة القصصى وصرفوا  
كفعل اجوف يائي فقالوا جاب كذا ويجيب كذا ومصدره الجيب والجيبة وقالوا  
في اسم الفاعل منه جايب وفي اسم المفعول مجبوب . وقد يستعملونه بمعنى  
الولادة فيقولون جابت المرأة اي ولدت ومصدره هذا الجيوبية وتركيب هذا  
الفعل في كلامهم من كلمتين اجدر ان يعد من قبيل النحت فلذا سميناها بالفعل  
المنحوت . ويوجد في كلامهم ايضا افعال قد اخرجوها عن اصلها بزيادة او نقص  
او تغيير وسنقف لها فصلا نذكرها فيه ان شاء الله تعالى .

## الصفة الثابتة وهي الصفة المشبهة

بين الصفة المشبهة وبين اسم الفاعل فرق من وجوه احدها انها لا تكون على وزن فاعل من الثلاثي إلا نادرا . الثاني انها لا تصاغ إلا من الفعل اللازم . الثالث انها تدل على الثبوت بخلاف اسم الفاعل فانه يدل على التجدد والحديث اي انها تدل على صفة قائمة بالموصوف بدون اعتبار الزمان بخلاف اسم الفاعل فانه يعتبر في معناه الزمان . وسميت بالصفة المشبهة تشبيها لها باسم الفاعل في انها تعمل عمل الفعل مثله فترفع الفاعل . ولما كان الاعراب معدوما في كلام العامة لم يبق لتشبيها باسم الفاعل من سبب فوجب ان تسمى في كلام العامة بالصفة الثابتة لانها تفارق اسم الفاعل في دلالتها على الثبوت دونه .

الصفة الثابتة تبنى من الثلاثي على اوزان مختلفة سماعية نحو حسن وكرم وشجاع وغير ذلك إلا اذا دل على لون او عيب فتبنى الصفة الثابتة منه حيث تدل على وزن افعل نحو احمر واسمر واملح وادغم واعرج واشرح واعور واثول وغير ذلك .

ومن غير الثلاثي تبنى على وزن المضارع كاسم الفاعل نحو مستقيم .

## اسم التفضيل

هو بمعنى اسم الفاعل إلا انه يصاغ على وزن افعل من الفعل الثلاثي مقصودا به تفضيل شخص او شيء على غيره نحو عباس اعقل من جاسم وهذا الثوب احسن من ذاك . فالملقود هو تفضيل عباس في العقل على جاسم وتفضيل هذا الثوب في الحسن على ذاك . ولا يبنى اسم التفضيل إلا من الثلاثي فقط . وقد اجازت العامة بناء من لأفعال الدالة على لون او عيب وذلك غير جائز في اللغة الفصحى فاحمر واعرج وما اشبههما من الصفات الثابتة تستعمل في كلام العامة اسم تفضيل ايضا يقولون هذا احمر من ذاك اي اشد حمرة منه وهذا اعرج من هذا اي اكثر عرجا منه .

ويستعمل اسم التفضيل في كلامهم على وجهين احدهما ان يكون مضافا غير مقترن بمن نحو اعقل الناس والثاني ان يقترن بمن كالأمثلة السابقة . وهو في كليهما يستوي فيه المذكر والمؤنث تقول زينب احسن النوان وجاسم

أقل الناس وأما مؤنث اسم التفضيل فلا وجود له في كلامهم أصلاً .

امثلة للمبالغة

هي أوزان يقصد بها الدلالة على كثرة اتصاف الموصوف بها وتأتي في كلام العامة على أربعة أوزان (١) فعال (بتشديد العين) نحو ضراب وحذاب . ومنه المثل

العامي : « كثال الكلمة بالسيف » بضرب لمن يستهزأ بشجاعته . (٢) فعول كقولهم « فرس عزوم » للفرس الجموح التي لا يرد رأسها والفرس في كلام العامة لا تطلق إلا على الأثني وأما الذكر فيقال له حصان . (٣) مفعيل نحو مسكين ومعميل . (٤) فعل (بكسر العين) نحو نجر (نكر) . ولا تبنى أوزان المبالغة إلا من

الثلاثي .

اسم المكان والزمان

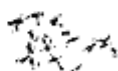
اسم المكان ما دل على موضع وقوع الفعل واسم الزمان ما دل على وقت وقوع الفعل . ولهما صيغة واحدة وهي من الثلاثي على وزن (مفعول) بكسر الميم وقد تفتح . وبفتح العين إذا كانت عين مضارعه مضمومة أو مفتوحة نحو مطبخ ومذبح ومنه قولهم وهو من هوساتهم « هاي ثكرة الدم وهاي مذبحتهم » وشذ المغرب بكسر الميم والراء لوقت الغروب والمسجد بكسر الجيم لأن عين مضارعهما مضمومة . وأما إذا كانت عين مضارعه مكسورة فلا يكون إلا بكسر العين نحو مجلس . وكذلك إذا كان من المثال نحو موجب (موجب) . وأما من غير الثلاثي فلم يجدوا قوماً في كلامهم .

(تنبيه) إذا كثر الشيء في المكان فلا اسم المكان وزن مفعلة نحو مملحة ومصيفة ومبرصة ومكبرة ومذبعة .

ومما شذوا فيه قولهم للمجرة « مسحال الجبش » أي بحر الكبش فإن مسحال هنا اسم مكان للسحل المستعمل في كلامهم بمعنى الجر يقال سحله إذا جره على الأرض . والقياس يقتضي أن يقال مسحلي لا مسحال .

معروف الرصافي

بغداد



## احمد لطفي السيد

وزير المعارف المصرية كما عرفته

Ahmed Lutfy as-Séid.

يُلقب الاديب المعروف الاستاذ نجيب شاهين المحرر في صحيفة « السياسة » للمصرية  
جمعني وبعض الأصدقاء. جمع عرض فيه ذكر المقال الذي حشاه صديقي عباس  
محمود العقاد طمنا في رجل من خير رجالات مصر وهو احمد لطفي السيد وزير  
المعارف الحالي . فقال احد الحاضرين وهو محام مصري طويل الباع في الادب  
« أنا لا اعرف العقاد ولم أر له صورة وجهه ولكنني استدل من كتابته على انه  
شديد الذكاء وان لم ينل قسطاً وافراً من التربية الحديثة فقد تعامل على شوقي  
مثلاً وهو شاعرنا الاوحد ويخيل الى غير الاديب الحق وهو يقرأ انتقاده لشوقي  
ان شوقي ليس بناظم فضلا عن ان يكون شاعرا فذا منقطع النظر . ولا أذكر  
انتم احدنا مختارا او انه تطوع لبيان فضائل فاضل وهذا شر ما يصاب به « اديب » .  
والغريب ان يكون هذا شأن كاتب مشهود له بالذكاء والادب الكتابي  
كان الادب الكتابي والادب الخلقي نقيضان فيه لا يجتمعان . والاصل واحد  
والاشتقاق واحد ورحم الله القائل :

كذلك أدبت حتى صار من خلقي اني وجدت ملاك الشيمه الادب  
وفي الحق ان الادب الخلقي الذي أراد الشاعر انما هو سيد الاخلاق  
ولا يحسب الكاتب الاديب ادبياً ما لم يكن على خلق عظيم .  
تناول صديقي العقاد استاذي احمد لطفي السيد في مقاله ونال منه كل نال  
ولج في خصومه وله في عداوته ولم يترك مكاناً للصالح - فقل هذا كله  
متطوعاً مختاراً اذ لا يعقل ان مثل هذا السباب البذي يكلفه اياد احد حتى ولو  
كان من حثالة خصومه السياميين . وهكذا ترى انه اديب يتطوع للشر ويقترح  
عليه الخير فلا يلبي إلا مكرها . وهذه ادنى دركة ينزل اليها الاديب . وهذا ما  
يحملنا على الظن ان المقال لم يعرض على صاحب البلاغ ورئيس تحريريه ضد

القادر حمزة . فقد زاملنا في اواخر ايام « الجريدة » وكان الاستاذ لطفي السيد رئيسا لنا فاجل عبدالقادر يده اليمنى في التحرير حتى حين واحاطه برعايته وكان يلقيه ما يريد ان يقول وبقي ذلك شأنه حولا او أكثر حتى انتسب لتحرير (الاهالي) في حديث ليس هذا مجاله . فما نظن الاستاذ عبدالقادر كان يسمح بنشر ذلك المقال لو اطلع عليه وكان ممن يعرف الجميل ويذكر المعروف .

اراد الاستاذ العقاد ان يتقص فضل رجل لو كان في مصر عشرات مثله لكانت ذات استقلال تام من تلقاء نفسها ومن غير ان يحتاج في ذلك الى السياسة ووسائلها . اراد ان يتقص فضائله « فلم يضرها واوهى قرنہ الوعل » . ولست ادري لم يفضب الاستاذ العقاد من ان يسمى احمد لطفي السيد استاذًا وكل محام استاذ وكل طبيب استاذ وكل معلم استاذ . انرا يسلم باستاذية هؤلاء جميعا إلا استاذية احمد لطفي السيد ؟

وبالطبع ان من ينكر على رجل كونه استاذًا اخر به ان ينكر عليه كونه فيلسوفًا . ولكن هل كلف احمد لطفي السيد احدا ان يلقيه بالفيلسوف او أوعز الى احد بذلك . وان كانت السياسة هي اول من اشاع هذا اللقب فهل هي التي اوعزت الى غيرها ان يحذو حذوها . لا يهولنك يا صديقي العقاد ان يلقب احمد لطفي السيد بالفيلسوف لانه اذا كان فيلسوفًا فلست تقف انت عقبة في سبيل هذا اللقب وان لم يكن فيلسوفًا فسوف يزول هذا اللقب عنه من نفسه يوم يقوم في البلاد رجال اكثر استحقاقا لهذا اللقب منه .

وتعجب ان خلو كتاب الاخلاق الذي ترجمنا من مقدمة له دليل على ذوقه السليم وانما يقدر الاشياء قدرها فاكتفى بالمقدمة الفرنسية لوفائها بالفرض وفي هذا اعظم دليل على البعد عن الدعوى الذي يلصقه العقاد .

ولست ادري لم تكون معرفة نيتشه او تواسنوي هي مقياس الفلاسفة ولا يكون مقياسها معرفة ارسطو او افلاطون او سقراط او ابن رشد او الفيزيائي او ديكارت او هيغل او سبنسر . ثم ان فلسفة نيتشه ليست بمهولة كل الجهل عندنا فقد رأينا مقالات كثيرة عنها لكثير من كتابنا في كثير من مجلاتنا أفلا يجوز ان يكون احمد لطفي السيد قد اطلع على ايدها لبدره ماهية فلسفة نيتشه !!

صدقني يا صاحبي العقاد ان مقالك كلمهزل ليس فيمجد وهو من نوع الهزل الذي يسميه الانجليز wit لامن النوع الذي يسمونه Humour والفرق بينهما ان الاول يكتب بروح الانتقاد المر الصادر عن الحقد والسخيمة والمكر السيئ والثاني يكتب بقلم بريء خال منها كلها فصاحبه ظريف حقا . فان شئت يا صاحبي ان تعرف من هو احمد لطفي السيد فاعلم :

انه في مقالة الذين سعوا في انشاء حزب الامة (جريدته) وهو الذي وضع برنامجه وخطب الخطب الكثيرة ودبج المقالات العديدة في تأييد سلطة الامة ولقي الاضطهاد الكثير مع (جريدته) في سبيل فصل شخصية الامة المصرية عن الشخصيات الاخرى ورأى ذلك مقدمة لازمة للاستقلال المنشود فعارضه (المؤيد) صحيفة الحديوي السابق وعارضه (الواء) القائل بالتعلق بالاهداب العثمانية وعارضته الصحف الاخرى القائلة بممالاة هذه الدولة الاجنبية او تلك . ولما ظهرت (الجريدة) دعانا نحن محرريها وكان فيهم الاستاذ المرحوم عبد الحميد الزهراوي شهيد الحرية فقال ان الذين ينتمون الى الدولة العثمانية منكم قد يريدون ان يعلموا خطة هذه الجريدة . فخطتها هي هذه : تناول قلما وقرطاسا ورحم دوائر خارجا بعضها عن بعض فكتب في دائرة مصر وفي الدوائر الاخرى تركية وغير تركية وقال هذه خطتنا السياسية اتنا مع اتصالنا بالبلاد الاسلامية ديننا ، لا صلة سياسية لنا بها البتة .

واحد لطفي السيد في مقدمة الذين سعوا في انشاء حزب الاحرار الدستوريين وجريدة (السياسة) لسان حالهم . وهو الذي قضى ثماني سنوات يكتب المقالات الافتتاحية في (الجريدة) يانا لسلطة الامة وتعليقا على مناقشات الجمعية التشريعية ومجلس الشورى وغيرها من مقالات التشريع والاخلاق ايام كان بعض الكتاب يقضون الساعات الطوال بين بشار وابي نواس وصريع الغواني وابن الشقمق !!

ولم يشك احدهم العقلاء في وطنيته المصرية يوما . غاب عنا ايلما ونحن في (الجريدة) لمرض اعترا ولا وكان منزله في دار الجريدة فدعاني صبيحة ذات يوم اليه يسألني عن التحرير فرأيت كاسف البال فجلست فسمعت بتأولا فظننت فلك من

شدة وطأة الداء عليه وما ابطل ان قال « ضاع البلد من ايدينا » !  
 لكن ذلك على ما اذكر عند اعلان سياسة الوفاق في عهد السر الدون فورست  
 وعلى اثر مشادة سياسية لا اذكرها تملأ علم منها اهل الرأي في البلد حقيقة  
 سياسة انجلترا المصرية .

اما اخلاقه فالى القارىء مثلا عليها : اقلت من (الجريدة) في السنة الاخيرة  
 من سنيها طلبا للتوفير فلم يشأ احمد لطفي السيد ان يلغني خبر الاقالة فعهد في  
 ذلك الى المرحوم حسن باشا عبدالرازق شهيد حادث شارع المبتديان وبينما كنت  
 اقرأ مسودات الجريدة في ذلك اليوم رأيت بها خبرا عن اقالتي « فشطبته »  
 فسأل المدير عنه فقيل له اني حذفته فدعاني اليه وشدد التكرير علي بحضور المرحوم  
 اسماعيل بك ذهني حسان ان في ذلك اعتداء على حقوقه . وفي اليوم التالي جاني  
 من يقول ان اسماعيل بك ذهني قال ان لطفي بك « ادالك جامد » وقد كان  
 احمد ما قاله لي « هل تعتدي على حقوقي » ؟

ومضت الايام نلقيته ذات يوم في ادارة المقتطف يزور المرحوم الدكتور  
 صروف فسلم علي هاشا باشا واجت في وجهه نور الاطمشان علي في عملي . وفي  
 سنة ١٩٢٢ قصدت الشام للتصنيف ولما عدت قصدت دار الكتب فاخبرني  
 صديقي حافظ ابراهيم اني عينت محررا في (السياسة) براتب حسن ولكن ذلك  
 اول ما دامت عن ذلك التعيين وان لطفي بك هو الذي عنتي .

هذا شيء عن علم رجل من رجالات مصر ووطنيته الصحيحة واخلاقه  
 العالية . في رجل مثل هذا تكال مقالات الطمن البغيء جزافا ؟ ارايت يا صديقي  
 المقاد ان كان معالي وزير المعارف الحالي وقديما أو عضوا في وزارة انتلاية  
 هل كنت تقول فيه ماقلت في مقالك هذا ؟ لقد باننا السن التي ينتظر قراؤنا منا  
 فيها ان نكون اكثر تأنيا وانصافا في اصدار احكامنا على الناس واعلم ان  
 مقالات الكاتب منا اكثر دلالة عليه منها على من يتاولهم فيها واصدق حكماءنا  
 منها عليهم . واني ادعو الى الله ألا يكون حظي منك مقالة مثل هذه المقالات !!

# قَوْلُ النَّحْوِيِّ

## Notes Lexicographiques.

### الاهام الشائعة

أردت بالاهام الشائعة : الفلطات العظيمة الدائمة ، كقول العقاد في  
البلاغ الأسبوعي الـ ٥٢ ( فيصدق تصديق البلأ . ) لانه جمع ( أبله ) على « بلها . »  
والصواب « بله » على وزن « خضر » جمع أخضر وخضراء . ولسهولة تتبعها  
جعلتها معدولة بأعداد متوالية :

١- قال احد المدعين : ( القضيتان الأشد ضيقا ) وقوله غلط لان اسم التفضيل  
تجب مطابقتها للموصوف وصفا حقيقيا ان كان مصدرا بأل والمطابقة تكون في  
الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث . فالصواب ( القضيتان الشديتان ضيقا )  
او على ما هو مشهور القضيتان اللتان هما اشد ضيقا او القضيتان الأشد ضيقهما .  
٢- وقال احد المختبرين : ( وأي طريقة من « الطرائق الاربعة » المذكورة  
يمكنك تطبيقها على كل فرض من فروض الكتاتية ؟ ) والصواب « الطرائق  
الاربعة » بتذكير الاسم الثاني لان مفرد الاول مؤنث وهو « طريقة » قال تعالى :  
( وليل عشر ) .

٣- وقال احدهم : ( حادثته أمس الاول ) وليس في العربية « أمس اول »  
ولا ثان ولا ثالث و ... لان كلمة « أمس » مختصة باليوم السابق ليومك الذي  
انت فيه . والصواب ( حادثته اول من أمس ) اي اليوم الذي قبل أمس . او كما  
قال بعض الفصحاء قبل أمس بيوم ، او قبل البارحة بليلة .

٤- وقال احد المنفيقين : ( ولعشر فروض يتأني الطالب في انشائها خير  
من مئة فرض يكتبها مستعجلا ) وهو غلط . والصواب ولعشر فروض الخ ..  
لان المعدود ( فرض ) وهو مذكر يجب تأنيث العدومعه من الثلاثة الى العشرة  
غير مركبة .

٥- وقال احد الادباء : ( خصوصا وأنت مجتهد ) ووضع الواو بعد المصدر

العامل (خصوصا) غلط صريح والصواب حذفها . وتبديل الجملة بقولنا :  
(خصوصا أنك مجتهد) لنجعل (ان واسمها وخبرها) في تأويل مصدر مفعول  
به (لـ خصوصاً) .

٦- وقالت الناس : (فعله رغما من المصاعب) . والفصح (على رغم  
المصاعب) . قال الخليفة العباسي الشريف الرضي : «على رغم أنف الشريف» .  
وذلك بعد قول الشريف . «إلا الخلافة ميزتك» الخ ... لان قولهم «رغما»  
يجعل «رغما» مفعولا من اجله أي سببا للفعل السابق والحقيقة غير ذلك ولهذا  
لا يجوز ذاك التعبير القبيح ابدا .

٧- وقال واحد : (لا حاجة بنا لاسداء الوصية والتهية) وهو الذي نقل  
قول ابن الأثير في المثل السائر «فلا حاجة الى ما ذكر من تلك الخصائص»  
فالصواب ان يقول : «لا حاجة بنا الى اسداء ...» بوضع «الى» موضع اللام .  
٨- ومنهم من قال : «يجب ان يحذر من الوقوع في عبارات الانفعال»  
والصواب «يحذر الوقوع» لان الفعل متعد بنفسه .

٩- وقال حامل يراعة مرضضة : «جبل مجل بأجمه بالنازل المحاطة  
بمزارعها» وهو مخطئ . في قوله «المحاطة» لان الكلمة اسم مفعول من فعل  
متعد بالياء هو «احاط» ولا يجوز ان تظهر فيه علامة التأنيث . فالصواب :  
«بالمنازل المحوطة بمزارعها» او «بالمنازل المحاط بها بمزارعها» .

١٠- ومنهم من قال : «ورتبة المفعول تالية للفاعل ...» وكذلك المفعول  
المطلق ولكنه خالف ما قال بقوله «كثيرا ما نعتقد أننا متكلمين أم كاتبين»  
وقوله «ولغة العامة فضلا عن لغة الكتابة تشتمل على كثير من المجاز والتشبيه»  
وقوله «وفضلا عن ذلك نرى ان مطالع الكتب ...» . وقد قدم المفعول  
المطلق فما هذا التناقض في اقواله مضافا الى ان دعواه باطلة ؟

١١- وقال واحد في مقدمة كتابه : «مستشهدا بهذا المختارات في مواطنها»  
والفصح الشهير ان يعدي «مستشهدا» بنفسه فيقال «مستشهدا هذه المختارات  
في مواطنها» واسم الفاعل كفعله اذا عمل . قال صفي الدين الحلي : «وامتشد  
اليض هل خاب الرجا فينا» .

١٢- ومنهم من قال : ( وعليه ان يثبت صحته معانيه ) فجعل « يثبت متعديا بنفسه » وما هو إلا متعد بـ « بـ » والصواب ( وعليه ان يثبت بـ صحة معانيه ) .

١٣- وقال واحد من المتبحرين : « إذا فليسكن روع الجبناء الذين لا يستجرون على تعيين مرأهم » ولم يعلم ان هؤلاء الذين نعمتهم بالجبناء « شجعان » عند الناس لانهم « يجروون على تعيين مرأهم لا يستجرون » والمستجري هو الذي يتكلف الجراءة . فكيف ينهم هذا القائل لكونهم لا يتكلفون الجراءة ؟ ولعلهم « أصلحهم الله » اراد « الذين لا يجروون ... »

١٤- وقال هو نفسه « وهذا كله » وان كان لا يخلو من النقص إلا انه سائر بـ سبيله « وهو مخطئ » كما اخطأ الذين من قبله لانه أفهم « إلا أنه » بين المبتدأ وخبره فافسد المعنى والمبنى فالصواب « وهذا كله وان كان لا يخلو من النقص : سائر بـ سبيله » فهذا مبتدأ و « سائر » خبره . واصل الكلام ( وهذا كله سائر وان كان لا يخلو من النقص ) .

١٥- وقال كاتب : « بقصد ومهارة ويا للأسف » وهو مخطئ . كثيره فالأسف إذا فتحت فيه لام الجر « صار مستغاثا به » والكاتب لا يستغاث للأسف كما ظهر للقارئ . وإذا كسرت صار « مستغاثا له » وهو لا يستغاث للأسف . وان قصد الكاتب « لام التعجب » كقولهم : يا للعجب فانه ذكر الأسف بدلا من العجب . فالصواب ان يقول « يا أسفا » وان اتصل كلامه بما بعده قال « يا أسفا » وقد قال الله تعالى في القرآن العظيم عن يعقوب عليه الصلاة والسلام : « وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف . وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم » .

١٦- وله ايضا : « ولا يزال الشيء الكثير من القديم (باق) على قدمه » والصواب « باقيا » لان هذا الاسم « خبر » يزال .

١٧- وقال احد الناس : « واما «هل» فلا يطالب بها إلا التصديق وحده ولذلك لا يذكر معها معادل ... وهذا هو السبب الذي من اجله يمتنع ان تقول : « هل جميل نجح أم خليل » ولكنك سحقت ارشادا بقوله : « هل ينتبه بالقرائن أم لا ؟ » وقال ايضا « هل الفقرات كاتبة أم لا ؟ » وقال غير ما ذكرنا لان أغبارنا

بسطوا قبلنا . ونقله تلك القاعدة البالية ورضاه بها من الجمود المصري لان  
المولدين قالوا ذلك كثيرا . قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في  
المجلد الاول من طبعة مصر في الصفحة ٢٣ : « هل يحسن تقديم خلق الجمار على  
الحبوان ام لا ؟ » ونحن لم نورد كلامه إلا لنظهر ما فيه من التناقض .

١٩- وقال احدهم : « فيجب على ذلك ان نهجر : الصفات الحشوية التي  
يفيد حنفها نحو « سخريه مرة » ) فاقول اذا كانت كلمة « مرة » صفة حشوية  
عند الكويشيب المذكور فكل الصفات التي وصف بها اسلافنا العرب « حشوية »  
عنده القرآن العظيم مشحون بما كرهه من اوله الى آخره . ولكنه لم ينجل  
من قوله ( منشى . أحد الفروض يؤكد ان الضعف يؤدي الى ارتكاب « القبائح  
الساقطة » ) ؟ فهل في القبائح « ساقطة وغير ساقطة » ؟ هذا يدل على فكر سقيم  
وجهل عظيم .

٢٠- وقال واحد : « والأفكار الناضجة المنيرة . لان الانشاء يمتاز لاهمالة  
بمزايا صاحبه » وليس من الذوق الحسن ان يصف الأفكار بالناضجة وبالمنيرة  
مما لان الانارة بعيدة عن النضج فالصواب ان يقول « الناضجة الطرية » او  
« المحكمة المنيرة » واذا كنت ذوق الكاتب فاسدا فما يكون ذوق المستمع  
المسترشد له ؟

٢١- وقال احد أديباء الادب العربي : « كان زهير سيدا موسرا حلما  
ورعا مؤمنا بالله » وعمر ومات قبل البعثة بسنة » فجعل الظرف متعلقا بالفعلين  
« عمر ومات » وبذلك يفهم ان زهيراً « عمر قبل البعثة بسنة ومات قبلها بسنة  
فيكون عمرا » صفرا والعاذ هو الله . فالصواب « عمر قبل البعثة ومات قبل  
وقوعها بسنة » ليكون الفعلان منفصلين بظرف زمان .

٢٢- وقال من قال « من الترقى الذي ترقينا » وهذا مضحك كقول من  
قال « عن الصعود الذي صعدنا » لان الترقى لا يترقى اليه والصعود لا يصعد  
عليه . والصواب عن « ترقينا » وهو أبلغ واوجز من ذلك القول الواهن . او  
« عن المرتبة التي ترقينا اليها » .

٢٣- وقال واحد « فيضطر بالطبع ، للبحث عن معانيها » والصواب ان

يعني الفعل « اضطر » الى مقوله الثاني بـ « الى » وكذلك يبقى اذا بني المجهول فالصواب « فيضطر بالطبع الى البحث ... » ويجوز على قول المولدين الفصحاء « على البحث عن معانيها » .

٢٤- وتفيق احدهم فقال : « وسأل نفسه قائلا : لماذا كانت عبارات القطعة المتحدثة ابلغ ( من عباراته التي انشأها ) » والصواب « ابلغ من عباراتي التي انشأتها » لانه يخاطب نفسه على طريقة السؤال .

٢٥- وقال ثرثار خباط « يتمر بها طالب الانشاء على زوائد الحروف الداخلة على الالف المجردة كحروف المضارعة والاستقبال » فأقول : لم يعلم لهذا الخباط ان ( حروف المضارعة والاستقبال تدخل على الالف المجردة والمزيدة ولجملها اختصها بالمجردة . وللعلم درجات وللجهل دركات .

٢٦- وقال مدح : « وعلى الزوائد المقلوبة نحو اضطلع واتزن » فقوله « اتزن » ليس فيه زوائد مقلوبة ويدرك ذلك كل مطلع ولو قليلا حتى غلف القلوب وانما فيه « اصل » مقلوب هو الواو لان اصل الفعل « اتزن » فقلت الواو تاء وادغمت في التي بعدها فصار الفعل « اتزن » مثل « اتجه واتضع واتفق واتاد واتقد » وغيرها كثير .

٢٧- وقال مدح « الحبز : هو غذاء من دقيق معجون بمحبة مخمصة تخميرة » ثم انضجته الحرارة » وقد اراد به تعريفا عجز عنه الاولون والآخرين ولكنه مضحك للعقلاء لدى الحقيقة لا مور اولها « انه معجون بالايدي أو ما ينوب عنها » وثانيها ( انه اختار « عجينة مخمصة » مريدا « الخمير او الخميرة » وما ابعد قوله عن الصواب ! ) وثالثها قوله ( انضجته الحرارة ) وما انضجه إلا الجراثيم كما اثبت العلماء الفرييون . فالتعريف الصحيح هو ( الحبز : غذاء من دقيق معجون مخمور انضجته الجراثيم وشوته النار مباشرة أو انتقلا ) .

٢٨- وقال واحد « ولكنني اشاهد مع ذلك قلبه وعقله - واليد التي عريت مثل « كلية ودمية » قد بليت » والمعروف ان العقول هي التي تعرب لا الايدي كما قال الكويكب . وقد يجوز ان يكتب بعض المربين ما يعربون ولكن لا ينسب الفضل

الى ايديهم بل الى عقولهم .

٢٩- وقل احدكم « بالشرير المتظاهر بصالح العمل » والمتظاهر هو المستعين او المتعاون فكيف يكون المستعين بالعمل الصالح شريراً ؟ هذا غريب من المعاني العجيبة . والافصح « بالشرير المرائي » ولو جاء « المتظاهر » دالا على التصنع لتركناه خشية الالتباس فمئنا « الرياء والتصنع والتكلف » وغيرها .

٣٠- وقل ناصح غيره « مهمل نفسه » لان اقل سهو يحدث للمطالع يكفي « لانقص » افادته وامتناعه » والانقص لصفة رديئة لا يستعملها الفصحاء لان « النقص » متعد بنفسه الى مفعول واحد والى مفعولين عند الحاجة . كقولنا : نقصك خالداً حقاً ظلم ظاهراً . فالقاصح ان يقول « يكفي لنقص افادته » . وبالنقص لقب يزيد الناقص لاني نقص اعطيت الجند . مصطفى جواد

### المدرس الفوي

Le professeur séducteur.

يا من على النشء والاخلاق يؤتمن  
بيننا نهنب نشأ كمي ثقفا  
لا در درك من غاو لامته  
كنا نعدك تبني ركن صالحة  
والشعب جسم وروح الشعب في خلق  
انت المؤسس والباني لامته  
أكرم بمنزلة التعليم من شرف  
ماذا تفيد دروس صرت تنشرها  
هب انت اعلم من ابليس مرتبة  
بالله دع مهنة التعليم طاهرة  
رقفا بأخلاقنا ورقفا بأمتنا  
بحكمتك وافرى مهجتي أسف  
الامكنونية ( مصر )

وتستقيم به الادبيات والسنن  
دبت بخلقك به اخلاقه الفتن  
منه تشعبت الاهواء والمعن  
حتى رأينا بك الاخلاق تمتن  
فان وهى الخلق يوما يوهن البدن  
وبه يدبك علاء الشعب مرتن  
يسمو به في الشعوب المصلح الفطن  
اذا غدت لسوء الخلق تمترن ؟  
كل المصائب من ابليس والمعن  
واطرق سواها وان ضاقت بك المن  
فما لاخلقنا يا مجرماً ثمن  
ولع بين ضلوعي الحزن والشجن  
محمد صالح اسماعيل

# بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

العقاد يكتب العقاد

( منال لشهوة الحقد والتقلب والحداع )

قالت زميلتنا « السياسة » الغراء اطلع الذين يقرأون « البلاغ » على ذلك السفه الذي تناول به احد محرريه عباس افندي العقاد أعضاء الوزارة الحاضرة ، اشباعاً لشهوة الذين يعمل حضرة لحسابهم ، ناسياً انه هو نفسه قال في كثيرين من أعضاء هذه الوزارة نقيض ما يقوله اليوم . على اننا لا نود ان تناقش كاتباً يصل به التهور في المروءة الى ان يعيب انساناً باننا اجرئيت له عملية جراحية ، فالرجل الذي لا يقدر ما في مثل هذا التصرف من نقص في الخلق حرام ان يناقش او يعاتب ! ولكننا نود - وقد كان مما تناولوا العقاد أدب الأستاذ لطفي السيد وترجمته لكتاب « الاخلاق » - نود ان تنشر للقراء رأي العقاد نفسه في هذه الترجمة ، وهو الرأي الذي نشره في عدد « البلاغ » رقم ١٧٧ الصادر بتاريخ ٢٣ يونيه سنة ١٩٢٥ . ضمن مقال في كتاب « الاخلاق » ، مع العلم بان العقاد اشد الناس حقداً على الناس . والحقد في نفسه طبيعة ليس من السهل التخلص منها فحين لا تأخذ بما طبع عليه ولكننا نخاطب غير العقاد ممن لم تملأ السخيمة نفوسهم . وهذه شهادته التي أشرنا اليها :

« عرفت الامة العربية أرسطو قبل عدة قرون واخذت بنصيب من هذا العقل الشائع كما اخذت بنصيب من المدنية والتاريخ ولكنها لم تحفظ لنا أثراً من آثاره الكاملة ولم تبق لنا من قضايا وآرائه إلا ما تفرق في أثناء الكتب من نبد مبتورة تسب اليه تارة وتغفل من النسبة تلوات . فلا نخفى اذا قلنا ان اكمل آثاره في اللغة العربية هو هذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن وهو كتاب « علم الاخلاق » الذي نقله عن الفرنسية الأستاذ الفاضل احمد لطفي

السيد وأتم طبعه في العام الماضي ، فبر به لفته أصبق البر ورد إليها حقاً وأيا من حقوقها بين اللغات في العلم الأول ، وجاءنا بدليل جديد على أن هذه اللغة أصلح في عصرنا حالاً وأوفر قسماً من العلم والأدب مما كانت في أبان المنية العربية والدولة الإسلامية . لانا نقابل بين ترجمة كتاب « الأخلاق » وبين ما اطلعنا عليه من بقايا أرسطو في الكتب المنفرقة فوجد التفاوت واضعاً بين الترجمتين ونرى مواضع كثيرة يبرز فيها الأستاذ لطفي من تقدموه في الدقة والفهم وصفاء العبارة ، وقل أن نرى موضعاً ينعكس فيه هذا الحكم ويظهر فيه فضل المتقنين على الأستاذ في هذه الأمور .

بقي اقتراء العقاد أن الأستاذ لطفي السيد لم يضع مقدمة لتعريبه كتاب « الأخلاق » ، ويكفي في تكذيب حضرة أن يرجع القارئ إلى كتاب « الأخلاق » ليقرأ في أوله ذلك « التصدير » البالغ الذي صدر به الأستاذ الكتاب والذي استغرق ٥٥ صفحة كاملة . وليحكم بعد ذلك على مبلغ أمانة « بقري » البلاغ وصدق . ٥١ .

( لفة العرب ) تأسف جد الأسف على هذا التدهور الخلفي والأدبي مما عند أرب مصرى معروف يتشوق بزاهية النقد ويتطلع إلى القيادة والأرشاد !

الكلمات تموت بعد استعمالها

قالت الأخبار : أن في اللغة الإنجليزية ٢٠.٠٠٠ كلمة غير وهناك مستعملة دعوة حارة لأحيائها باستعمالها .

فماذا نقول نحن ومعظم كلمات اللغة العربية غير مستعملة . إلا أن الوقت قد حان للتزود من المادة اللغوية فإن من العار أن نهمل لفتنا إلى هذا الحد المزري . والذي جعل اللغة العربية تكاد تكون من اللغات الميتة أو التي يصعب استخدامها لنقل العلوم والمعارف والأدب وما هي كذلك وإنما كل لغة بأصحابها فلن نشطوا وبنت عليهم أمارات الحياة نشطت لفتهم ونمت وترعرعت . وقد لفتنا نظر الأدباء والمشتغلين بنقل العلوم إلى العربية إلى ذلك .

ونهبهم بهم مرة أخرى أن يفرغوا إلى المعاجم وأن يتقبوا في الكتب القديمة المهمة ويحيوا قدر ما يستطيعون في الكلمات والتعابير والأصطلاحات . ٥١ .

# اسئلة واجوبة

## Questions et Réponses.

### إيضاح

الى حضرة عبدالمسيح افندي وزيريان المحترم :  
ذكرت في العدد ١٣٤٧ من العراق الصادر في ٧ آب ( اوغسطس ) انك  
لم تقل في ترجمتك للثورة العربية « على خمسة اقدام بل خمس اقدام » ( من بين  
٣ من الثورة ) ولم تقل : « عقد وصديق له ميثاقا اكيدا » بل : « عقود صديقا  
ميثاقا » ( ص ١٧ من ١٢ ) وانك لم تقل : « لم يتمكنوا ( لورنس والامير فيصل )  
من حمل الفرنسيين على تعديل الخطة التي رسموها ولم يتح لهم الحصول على  
حكومة ذاتية مستقلة » بل : « الخطة التي رسموها ولم يتح لها » . ونسيت  
اننا قلنا اننا اعتمدنا في كلامنا هذا على ما جاء في مجلة « الهلال » ( ٣٦ : ٩٧٣ ) الى  
٩٧٦ راجع لغة العرب ٦ : ٦١٤ ) اما انت النسخة المطبوعة على حدة هي غير  
المقالة المطبوعة في المجلة المذكورة . فنصدق ونستعيد كلامنا ونفليطنا المختصين  
بهذه الفلطات الثلاث لكن هناك ١٩ غلطة اخرى فما قولك فيها ؟ وعلى كل حال  
اننا مستعدون ان نرجع عنها اذا اظهرت لك عنرا ولها وجهها .

اما ان اللغة التي نشأت عليها هي العربية لانها اللغة التي رخصتها مع حليب امك  
( وهي ايضا لغة والدك والدةك وآباءك واجدادك ) وانك بعيد عن الارضية ...  
فنصدقك على كلامك . وكذلك لا نكتبك في قولك : ان الحكومة التي تستسلمك  
تقر لك بطول الباع في الترجمة واللغة العربية . وانها « لا تستغني عنك » فتهنئك  
بالثقة التي حازتها « ونشورك باننا متيدون ان نرجع حالا من كل وهم تبه عليها اذا  
كان « سهوا » حقيقيا » كما صرحنا به مرارا . والسلام على كل من اتبع الهدى .

ابن خلكان

م - اويل - م . ك : كيف تضبط كلمة خلكان في قولك ابن خلكان ؟

فاننا لم نر ضبط هذا العلم في الكتب التي في ايدينا ، حتى في كتاب المؤلف نفسه ؟

ج - «اختلف في ضبط لفظ خلكان ووجه شهرته باین خلكان فنقل عبد القادر العبدروس في النور السافر في اخبار القرن العاشر من قطب الدين المكي انه قال ان لفظ خلكان ضبط على صورة الفعلين «خل» امر من «خلى» اي ترك و «كن» ناقصة وسبب تسميته بذلك انه كان كثيرا يقول: كان والدي كذا . كان والدي كذا ، فقل : «خل كان» ورأيت من ضبط بسكون اللام والباقي على حاله » انتهى من التعليقات السنية على الفوائد البية في تراجم الحنفية للعلامة عبدالحلي الككنوي طبعة مطبعة السعادة بمصر ص ١٢

الهيظلية ام الهيظلية

س - بغداد - ب . م . م : قرأت في مجلة القربان التي تصدر في حلب في سنتها ٣ في ص ١٧٥ ما هذا نصه : « الهيظلية هي مرطب شهى يطبخ من النشاء والحليب ثم يقطع اجزاء تلقى في الدبس المنسوب المبرد او الماء المسكر وبذلك اصلها السرياني وهو «حيا» ومعناها الحياة و «طليا» ومعناها الاطفال اي طعام الاطفال على انها ( كذا ) مرطب مائع يبرد القواد ويؤكل هنيئا مريئا في الصيف وقد اولع الاطفال لحفته وحلاوة مذاقه ... » فهل قوله الهيظلية صحيح ؟

ج - المشهور في فلسطين الهيظلية بالهاء والصحيح بالحاء كما جاء في القربان وقد ذكرها دوزي في ملحقة بالمعجم العربية نقلا عن كتابين فليراجع .

باب التفريط :

( ٧٥ - معجم المطبوعات العربية والمصرية - الجزء الثاني )

ذكرنا هذا الكتاب سابقا ( ٦ : ٣٠١ الى ٣٠٣ ) والان وصل اليها الجزء الثاني منه وصفحاته تمتد من ١٨٥ الى ٣٧٦ يتبدى باسم كتاب التوير في اسقاط التدبير الى شرح منظومة الدرر لاحد بن حامد الصاوي . وقد ذكرنا ان طبع هذا السفر الجليل وترتيبه وتبويبه من احسن ما يمتناه المطالع وقد وجدنا فيه فوائد ونفائس لا يمكن القارئ ان يجدها بمجموعة مدونة في تصنيف واحد كما ترى فيه . فنحن نتمنى ان يطيل الله عمر مؤلفه ليلاتي عليه الى آخره .

# بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْفَادِ

## Bibliographie.

### ٧٦- تاريخ الموصل

#### - الجزء الثاني -

اقتيت في هذا اليوم ، نسخة من الجزء الثاني من كتاب تاريخ الموصل ،  
الذي ظهر في عالم النشر حديثاً . لحضرة القس الفاضل سليمان الصائغ  
فاغتنت من أوقاتي خلصة ، تصفحت فيها مباحثه عن العصر التركي تصفعا بجملا ،  
فوجدت في غصونه طفرات ، فلاح لي ان اكتب حوله ما يأتي :

اني اشكر لحضرة صديقي المؤلف عنايته بتاريخ مسقط رأسي الذي كلن بناء  
هيكلي من ترابه ، لكنني لا احجم عن التصريح بحقيقة قد تكون مرة المذاق :  
غير اني اتوقع من القس الفاضل ان يتلقاها من صديقه حلوة ، بالنظر الى ما  
اعده فيه من محبة الحقيقة .

ان في التأليف نواقص جمة ، ولا سيما ما يتعاق بالتراجم ، واخص اسباب  
هذه النواقص ، ان اقارب اصحاب التراجم قبضوا ايديهم عن امداده بما يمينه  
على كشف اللثم ، اما ميلا الى الحمول ، او كسلا ، او عدم تقدير لتخليد ذكر  
الرجال ، واما لدواع اخرى لا محل لسردها . وقد رأيت لحفدة ارباب التراجم  
واقاربهم ، عنوا ممهدا ، بعد ان رأيت جبال صفحات الكتاب من رقم ١٣٨ الى  
رقم ١٧٦ مرسوما عليها هذه العبارة « علماء الارامية » مع ان هذه الصفحات  
مصحونة بتراجم علماء المسلمين وادباؤهم ، وليس فيها من تراجم الاراميين ما  
يملا اكثر من صيفتين فليت شعري على اي سنة جرى في ادماج الكثير في  
القليل ؟ لا جرم ان ارباب التراجم خافوا على تراجمهم ان تقع في غير موقعها ،  
ولا بد ان الذين اسفوه وقدموا اليه شيئا منها ندموا على ما فعلوا فليته تدارك  
الفاطر واعتذر بان هذا خطأ مطبعي !

وقال في ص ١٤٥ « عبد الباقي بن مراد العمري ... وهو اخو علي ابي الفضائل السابق الترجمة » مع ان الترجمة التي عناها وردت فيما بعد في ص ١٥٢ هكذا « علي المفتي ابو الفضائل بن مراد العمري » .

وفي ص ١٣٥ « وفي مبادئ القرن الثالث عشر الهجري كان للعلم في هذه البلاد قدم راسخ [ كذا ] بفضل المدرسة التي اسسها داود باشا الكرجي في بغداد ، وكان الطلاب يؤمنونها من اتعا المراق فأكمل الكثيرون من فضلاء الموصل تحصيلهم فيها » .

اقول : أفكانت مدرسة داود باشا النظامية او المستصرية ام كانت مدرسة مالوفة كباقي المدارس ؟ ثم من اين استقى كون كثير من فضلاء الموصل اكملوا تحصيلهم فيها ؟ هلا ذكر لنا اسماء قليل منهم !

وفي ص ٢١٨ اورد ترجمة للشيخ علاء الدين الموصللي ، بصورة جافة ولم ننوّه بما وقع له في حياته من الامور البارزة ؛ فانه مثلا استوطن بغداد وكان ممن قرأ عليه فيها حتى اجازة ، ابو التشاء الالوسي صاحب التفسير الشهير . فهذه منقبة كبيرة لصاحب الترجمة لا يحسن اسقاطها من ترجمته .

و في ص ١٤٠ ترجمة تحت عنوان « الملا جرجيس بن درويش ١١٤٠ » وترجمته المدرجة في الكتاب لا توقف القارئ على كنهه ؛ والمعروف بين طلائعنا ( الشيخ جرجيس افندي الاربلي الرشادي الذي تنتهي اليه اجازات علماء الموصل قاطبة - فيما يطلب على ظني - تناول العلم من طائفة الحيدرية المشهورة في اربل ، واجاز من الموصلين يوسف افندي ابن رمضان وهو جد يوسف افندي الذي كان امينا للفتوى ؛ وذلك اجاز على افندي الشهير بابن محضر باشي وهو اجاز عبد الله افندي العمري رئيس العلماء ، وهو اجاز صالح افندي الخطيب . وهو اجاز الشيخ محسن الورع الحاج محمد افندي ابن رضوان متع الله به وهو اجاز كثيرا من الفضلاء منهم الشيخ الفاضل عثمان افندي قاضي الموصل لان واستاذي الشيخ عبد الله افندي آل نعمته ، والاستاذ رشيد افندي الخطيب ابن صالح افندي الالف الله كره . فهذا الاعتبار يكون للشيخ جرجيس افندي الاربلي فضل كبير على اهل الموصل ان كان المترجم اياهم .

وفي ص ١٥٨ « علي بن الحاج يونس الجليلي » أقول لذي كتاب مخطوط في نظم قواعد الأعراب لابن هشام وشرحه كلاهما لصاحب الترجمة اذ يقول في أوله : وبعد فيقول العبد الفقير الذليل علي ابن الحاجبي [ كذا ] يونس بن عبد الجليل ... » ومطلع المتن :

يقول راجي عفو ربه العلي      علي بن يونس الجليلي الموصل  
الحمد لله معين الضعفا      والشكر قلبا ولسانا وكفى

وهي منظومة ركيكة لم تسلم من بوائق اللحن مشعونة بالحشو وإفانين من الصيوب الشعرية ومنها قوله :

اعلم بأن اللفظ ( ذو ) الأفاة      سمي كلاما ذا يعرف القادة  
وجلة أيضا ونعني بالمفيد      أن لا يكون عن كلامنا بعيد  
وهو الذي ( ما ) يحسن السكوت      عليه والقول به ( مثبت )  
والجملة المذكورة ( ١ ) أعم      من الكلام وهو الأهم  
وفي أواخر المنظومة :

ان المحققين قالوا ( الهمل ) لا يقع ( ١ ) في قول من جل علا .  
أما الذي في قول ربي فيما      رحمة انه كلام عظم  
يمكن ان يكون للتعجب      مستغما جي به لا تعجب  
تقدير هذا فبأي رحمة      اخي تأدب لا تقع في زلة

وهذه الآيات سخيفة علاوة على ان المنهج الذي اشتملت عليه سخيف لانه اعتبر [ ما ] قائمة مقام [ اي ] فتكون على زعمه مضافة وهو شيء تنبؤ منه العربية وفي نظري ان مثل هذا لا يستحق الترجمة لخلوه من الفائدة التاريخية . وفي ص ٢٧٩ ترجم ( نجيب جلبي الجميران ) ، فأرخ وفاته بتاريخ ميلادي هكذا ( ١٩١٧ ) ثم قال : « نبت في تربة الفضل وازدهر في روضة الآداب حمل هماد المزاي وائمر ( كذا ) مكارم السجايا » حتى قال : « نصار واسطة عقد الآداب » ا ولم يشرح لنا حقيقة تلك التربة التي انبتت حتى اهلته لان يكون واسطة عقد الآداب .

وفي ص ٢٤٧ : « قاسم حمدي افندي السعدي المكتوبي » والمشهور عنه

اهل الموصل (ديوان انديسي) وهو في القديم منصب يرادف منصب المكتوبي في الاخير. وكان عليه ان يذكر مهنته بلفظها الاصلي حرصا على اللقب التاريخية. كما كان عليه ان يدرج في الترجمة خبر قتل صاحبها كما هو مندرج في الجزء الاول في الفصل الذي عقده في اخبار « محمد باشا ابنه بيرقدار » ومن ظريف الاتفاق اني راجعت هذا الفصل فانتهدت بي المطالعة الى ذكر عناية الوالي المذكور بتشديد الثكنات وسبك المدافع اذ قال في ص ٣١٣ : « فعمل ما ينبغي على الثمانين مدفعا واليوم يرى منها مدفعا عظيما امام الثكنة العسكرية . » والحال ان احد المدفعين ليس من عمله بل هو من عمل الافرنج بديل ان على ظهره تاريخا ميلاديا مرسوما بارقام افرنجية لا تذكرها والفرق بين المدفعين مع تساويهما في المقدار ان المدفع الافرنجي اثبوت واحد والذي عمله الباشا مركب من اثبوتين كان العامل عجز عن تقليد الافرنجي وان في الجانب السفلي من فوهة المدفع الافرنجي كسرا كلمه اثر قبلة اصابته واطارت شظية منه وكل من المدفعين افخم من المدفع الموضوع في باب القلعة في بغداد واحكم صنعا بخلاف ما اشتهر به عندنا في الموصل .

هذا ما لاح لي ان اعقب به بعض فصول الكتاب غير منكر ما للمؤلف من خدمة للادب .

تمت : لي ملاحظة حول الاشتباه الواقع في اسمي قاسم افندي آل السعدي وقاسم افندي آل محضر باشا حسبما جاء في الملحق المرفج في ص ٢٩١ وسوف اوافي المجلة بها بعد الفراغ من تحقيق الحقيقة .

عمود الملاح

بغداد

## ٧٧ - كل شيء

مجلة اسبوعية مصورة تصدرها « دار الهلال » بالقاهرة

هذه مجلة جامعة الى القائمة العامة للادب والتسليم . تتفق عليها ادارة « الهلال » بسواء لتضمن جودة طبعها وحسن مظهرها واناقتها . ومجلة « كل شيء » غنية من التعريف بها لانتشارها بيننا وانما نريد ان نعرف بمقالاتها للاقتناص التي كثيرا ما اعجبنا بطلاوة اسلوبها وسهولتها الفكرية والادبية وقد عرفنا

انخبرنا عن ثقة اثنا من قلم الأستاذ سلامة موسى ، فحيرنا ذلك الاكتشاف  
وسرنا بما لا تثارأينا الأستاذ المذكور في هذه المقالات النفيسة يعلو علوا  
كثيرا بأسلوبه وتفكيره ونظراته ، على كثير من مباحثه الأخرى التي انتقلناها  
مرارا بشدة حرصا على كرامة لغتنا العذائية الشريفة ، ودفعنا لتهوره الذي لا  
نرضى به عن كاتب شهير يتصدر قيادة الجماهير . ونحن - الذين لا نتفع من  
شق القلم أدنى انتفاع ونبل مع ذلك بجهودنا بدلا خالصا لوجه العلم والأدب -  
لا يشعنا إلا تهتة الأستاذ بهذا التوفيق الأدبي وتتمنى أصق التمني أن  
يواظب على هذا النهج القويم فتكون في طليعة الذين يستحسنون أسلوبه ، بل  
من يشيدون بفضلهم بدلا من السخط عليهم . فنوجه انظار الأدباء الى هذه المقالات  
الأسبوعية الممتعة الجزيلة الفوائد في شؤون شتى من الأدب والحياة ، مما يتناول  
الخاصة والعمامة والرجال والسيدات كل المواء . ونرجو أن يوفق الأستاذ لجمع  
هذه المقالات الطيبة في كتاب يدخر ، فيسرنا حينئذ نقده والتويبه به .

### ٧٨ - كتاب فوائد منزلية

جمعه أمين الغريب صاحب مجلة الحارس في بيروت  
طبع بمطابع قوزما في بيروت سنة ١٩٢٨ في ص ٦٤ بقطع الثمن  
كتاب مفيد لجميع ربات البيت وعبارته سهلة وفوائده لا تنكر .

### ٧٩ - الرجل الذي لا يعرفه أحد

بقلم بروس برتون  
ترجمه بصرف قليل الارشمنديت انطونيوس بشير  
عني بشرة الشيخ يوسف توما البستاني  
طبع في مصر سنة ١٩٢٨ في ٢٠٤ صفحات بقطع ١٢  
كتاب يستطیع قراءته طبقات العوام ولا يستحسن ما جاء فيه طبقات  
الخاصة المتورة لما فيه من الآراء الغريبة المبثثة التي لا توافق أن تقال عن  
المسيح . وفي المارة اغلام كثيرة لديها من سقطات الطبع كقولها : التسائل  
( ص ٣ ) ثلاثة سنوات (١) والعب صورتها في ظهور الصياقة (٦) منحرون من  
احدى الثلاث (٨) لم يثبت بينت شفة (١١) وهو يريد : التساؤل وثلاث سنوات

والعب سوطه واحد التلال ( لان واحدها تل لا تلة وتل مذكر ) ولم ينبس  
ببنت شقة الى غيرها .

٨٠ - الأمانة

سياسية علمية اقتصادية اسبوعية

وصل اليها العدد الثاني من السنة الاولى من هذه الجريدة وهو الصادر في  
اول اوجسطس من هذه السنة مطبوعا في مطبعة جريدة الصباح بمصر فوجدناه  
حافلا ببحوث تفيد قراء العراق وجميع الديار العربية فتمنى لها الانتشار وكثرة  
القراء .

الباب

٢ -

١٢ - الحكمة

وفي كثير من شعر الزهاوي الحكمة كقوله ص ٤٠ :

تناسيت يا انسان انك ميت وانت من الاموات ترفع ابيانا  
وتمشي على الاموات في كل خطوة وتأكل امواتا وتلبس امواتا  
وقوله ص ٤١ : نزلت بيتا من القبر ضيقا بذويهم  
فتمت فوق ابيك الذي اعز بينهم  
كما ابوك به قبل نام فوق ابيه  
وقوله ص ٥٣ :

ظنوا الهدي في الذي جاؤوا من عمل وقد يكون ضلالا ما يظن هدى  
من لم يهذب علم به شيبته فانه لا يلاقي بعدها رشدا  
وقوله : لو قدروا الامر ما ثارت عجايبها ولا شكت عينهم من خوضها الرمدا  
هذا جزاء امرئ قد كلن في سعة من المعيشة إلا انه كندا  
واسعد الناس من قد كان معتزلا يلازم الظل به اليوم الذي صغدا  
قد اطلع المتروي به عزيمته وكل قصد اذا زال الضلال هدى  
وقوله ص ٢٠٣ :

ومن حاد من نهج الحقيقة لم يعش <sup>عاش</sup> لم يدار الدهر ناصبه الدهر

وقوله ص ٢٠٤ :

لا تأمن الذئب مهما كان ذا دعة      فالذئب ان يلق يوما فرصة يشب  
وقوله ص ٣٦٤ :

ليس ما تبصر العيون بابتي      روضة مما تسمع الآذان  
وقوله ص ١٨٥ :

ارى الناس فوق الارض إلا اقلهم      قد اختلفوا عقلا ورأيا واحساسا  
ومن قاس هذا الناس فيما يرونه      على نفسه يوما فقد جهل الناسا  
وقوله :

وما الارض بين الكائنات سواها      سوى ذرة مقذوفة صغرت حجما  
وانت على الارض الحفيرة ذرة      تحاول جهلا ان تعيط بها علما  
وقوله :

توم حياة المرء والمرء احق      فليس لب المرء في تلك من دخل  
الى الناس جاء العقل آخر آخر      وقد عاش قبل الناس خالق بلا عقل  
وقوله ص ١٨٨ :

ابل الرجال على اختلاف اولاه      ثم انتخب منهم على استحقاق  
عاشر اناسا بالذكاء تميزوا      واختر صديقك من ذوي الاخلاق  
وقوله ص ١٨٩ :

العقل بحث يطالب اهله      بدلائل والدين غير مطالب  
العقل جاء مقررا لحقائق      والدين جاء ممثلا لرغائب  
وقوله ص ١٩٠ :

اني ارى الناس بالاخلاق قدسبوا      وتلك باقية فيهم الى حين  
ولا ثبات لاخلاق بلا سند      من العواطف والمقول والدين  
وقوله ص ١٩١ :

قد اوهموا انهم في كل ما فعلوا      يدافعون عن الاوطان والدين  
وفي السياسة للالفاظ مقدره      ليست على سامعها للبراهين  
وقوله :

لقد علمت لو ان العلم ينفعني من طول ما جئت قبالا ادرس الناسا  
ان الجماعة دون الفرد معرفة وفوقه بصروف الدهر احصاها  
وقوله ص ١٩٢ :

ما زال المرء من لذات عيشته رضي والمرء من آلامه برم  
لم يعرف المرء في كل الحياة سوى حقيقتين هما الذات والالم  
وقوله :

من اطمأن بدين كان يرضاه فليس يسمع تأنيب البراهين  
وليس يقبل في دين معارضة إلا الذي هو في شك من الدين

١٣ - الفلسفة

وليس بين الشعراء الاقدمين والمحدثين من كثرت الفلسفة في شعرا كثرتها  
في شعر الزهاوي ونحن نكتفي بهذه النماذج فمنها قوله ص ٩٢ :  
وحدة في الوجود بالرغم عما وضوعا من كثرة الاسماء  
ليس يفنى فيما علمت من الاشياء إلا ظواهر الاشياء  
وقوله : ربما تظهر الحقيقة ايضا . لنا من تصادم الآراء  
وقوله : ان ارضا تمشي عليها وتبدا كرة قد تخرجت في السماء  
وقوله : ولقد جئت بالحقائق اشدو وتركت الخيال للشعراء  
وقوله ص ١١٢ :

الشمس اجل شيء شاهده في الطبيعة  
تجري وما غير دفع من الاثير ذريته  
والارض للشمس في سعيها الحثيث تبعه  
وما المجرة إلا من الوجود وشيعه  
وما الكواكب فيها إلا شمس رفيعه  
تجري حثيثا من الدفع في سماء وسيعه  
وانها حين تجري بطيئته ومرميه  
وقد تصادم شمس اخرى فيا للفجيعه

« لم يتم »

## ديوان العقاد

- ٦ -

وقال من قصيدة « تبسم » ص ١٧٠ :

تبسم قالت القلب يسعد بالذي سمعت به واضحك وغرد وخاطر  
«خاطر» أمر من خاطر بنفسه بمعنى اشفاها على خطر فيه هلك أو نيل ملك  
وهو لا يناسب قوله « واضحك وغرد ».

ومن العجيب أن الأستاذ يوصي الشعراء بالوحدة في القصيدة وهو لا  
يلتزمها في البيت الواحد . وقال ص ١٧١ :

ويعجبنا أنا نرى فيك معجبا مدلا على الأيام ادلال ظافر

يعجب الأستاذ رؤيته حبيبا معجبا فهو معجب بنفسه . وقال :

فيا قرب ما بيني وبينك في الهوى ويا بعد شقي دارنا في الخواطر  
نعرف مكان هذا القرب والبعد في البين قبلهما وهما :

وتضحك والأتراح حولك جمّة تخافك خوف الجن رجم الزواهر  
وتبكي واقراح الحياة كثيرة يحاذرتنا من حولنا كاطوائر

أما القرب فلا قرب بين من يضحك والأتراح حول جمّة ومن يبكي  
والأتراح تطاير حول من الحذر . وأما البعد فنعم ولكن لا في الخواطر لأننا  
نستبعد أن لا يمر بخاطر الأستاذ من يتكلف نظم هذه القصيدة فيه . وقال :

طوى الحب ما بيني وبينك من مدى فنحن قرينا موطن متجاوز  
ولا يقول هذا البيت من يتذكر ما قاله قبله « ويا بعد شقي دارنا في  
الخواطر » وقال :

أيا من رأى صبعا وليلا تلافيا وإلّفين من صفو وشجو مخامر

إن كل صبح هو وقت تلافي الليل والنهار وهذا يراه كل أحد كل يوم فما  
سؤاله؟ « أيا من رأى صبعا وليلا تلافيا » ونسكت عن إلّفين من صفو وشجو  
لأننا نفتح بابا للجدل في جواز اجتماعهما وعدمه . وقال :

لئن تمشني الليل صعبا مراحم لقد بت أخشى منك شمس الهجائر

تكون هذه الخشية في الليل وفي النهار وأما في الصبح والمساء فلا ليل صعب

المراس ولا شمس الهجير فلينعما بهذين الوقتين . وقال :  
 فيا لي من ليل بحبك موثق وثاق الضواري في كناس الجاذر  
 اذا كان حبيبك يعرف ان الليل منه موثق وثاق الضواري فلا وجه لخشيته  
 اياه ولا سيما اذا كان على الصفة التي يصف نفسه بها في قوله :  
 تطالع منه الهول سهلا مقادرا رخاء غواشينا شجي الزماجر  
 وقد لا يرى الحبيب في هذا الضاري غير الليل المرقد وقال :

ويارب مرهوب السطا وهو مطلق اذا كف اضحى متممة للنواظر  
 ولم يجي السطا جمع سطوة . وقد ذكرنا ذلك من قبل وكف مبني للمجهول  
 - كما شككنا - بمعنى جمع وضم ودفع فكأنه يقول كثير الضواري مثلي فهي  
 المرهوبة السطوات عند ما تكون مطلقة فاذا منعت عن الاضرار يسجنها في  
 الاقفاص كانت متممة للناظرين . ونحن لا يسعنا في هذا المقام غير القول انه  
 اعرف بنفسه وقال :

انا الليل فاطر قتي على غير خشية ولج باب احلامي وجل في حظائري  
 ولا احسب ان حبيبك ينخدع بقوله فيطرقة وهو ذلك الليل الموثق وثاق  
 الضواري . ألا يحتمل ان يقطع وثاقه فيكون مطلقا مرهوب السطوة فيارب سلم .  
 وقال ص ١٧٢ :

وسر حيث يخشى غيب الليل نفسه وتشر بالظلماء ظلماء ككافر  
 يريد من حبيبك ان يطرق الليل منه على غير خشية فيسير حيث يخشى  
 فيهب الليل نفسه وحيث يشر الحبيب بالظلماء . أياظن الاستاذ حبيبك عترة العبسي  
 حتى لا يخشى كل هذا ؟ وقال :

لتعلم ما الدنيا اذا غال غولها وأنت امين من طروق الدوائر  
 وتعلم ان الشمس تكذب قومها اذا حدثتهم عن خفي وظاهر  
 فكم بين لا لآ الضحى من مناظر طوتها يد الاحداث عن كل ناظر  
 يقول اذا طرقتي وانا الليل الموثق المرهوب السطوة كالضاري المكفوف  
 ضرره علمت ماهي الدنيا وعلمت ان الشمس لا تظهر كل شيء فكم بين لا لآ  
 الضحى من مناظر دموية اخفتها يد الاحداث عن الانظار وكلن الاخرى ان  
 يخشى النهار وهو انت ايها الحبيب اكثر من الليل وهو انا . وقال :

أنا الليل والسحر القدير أخو الدجى قديما فعاهدني ألت بساحر  
« قوله والسحر القدير أخو الدجى » امتثاف . وقل مؤيدا ما عند حبيب

من سحر :

ألت ترينا حسن وجهك مفردا على حين اشراق الوجوه السوافر  
فهذا هو السحر !!! وقال :

ألت ترينا القفر جنات رحمة اذا شئت والجنات شبه المقابر  
وهذا السحر ايضا !!! وقال بعد بيت :

ويا ساحر ما السحر إلا ابتسامته تشب بها روحي وتطفى نائري  
واذا كانت الابتسامه وحدها السحر كما يفهم من الحصر فأين ما نسبته الى  
ساحر من السحر قبل هذا البيت !!! ولما كانت الابتسامه هي السحر فلا بدع في  
جمعها المتناقضين « تشب بها روحي وتطفى نائري !!! » . وقال :

تبسم ألا يرضيك أن ابتسامته بشرك أمضى من صروف المقادر  
بلى وربك يرضيه رضا فاحشا وانت لا تراه بعد هذا إلا مبتسما !!! وقال :  
وان السماوات العلى لا تبر لي طريقا ولكن أنت تهدي ضمائري  
ليست السماوات العلى بما فيها من شمس وقمر وكواكب هي التي تبر  
طريق الأستاذ العاشق ولكن الذي يهدي ضميره الذي هو بمثابة ضمائر هو جبين  
حبيب . وليس هذا من ساحر يدع ثم تأتي آيات على نمطه . وقال :

وانت الى لهو الطفولة مرجعي ولن يستطيع الدهر ارجاع غابر  
يريدفانت اقدر من الدهر وهذا من السحر ايضا !!! وليس حصرا السحر قبل آيات  
في الابتسامه منافيا لفحوى هذا البيت !!! فلعل الحبيب مرجعه الى عهد الطفولة  
بالابتسامه نفسها اوانا اصدق الأستاذ في ارجاع حبيب اياه الى عهد الطفولة فان  
مثل هذه الافكار لا تصدر إلا من طفل . وقال :

فلا تبعد عني فانك راجع متى تبعد عني بصفقه خاسر  
لا يحذف جواب الشرط في الفصحح إلا اذا كان الشرط ماضيا فكان الاول  
ان يقول « متى ابتعدت عني » . وقال :

اذا شاركوني في هواك فما لهم سروري بما اصفيتهم وتباشري

أفرا يريد انهم ضرور بما أصفى حبيبهم شركة بيه هو لا من حودة .  
وقال ص ١٧٣ :

تبسم وكل نبي انا الرائي الذي اصاب لاجي في حصنه المتعسر  
يريد ان تبسمك كالسهم يصيب لاسي في صدره الذي هو كالحصن العسير  
ولا شك بيه ان مثل هذا السهم اذا اصاب لاسي - والاصابة مضمونة -  
قطعه في حصنه ولكن كيف يوفق الأستاذ بين يتيم هذا وبين ما تقدم له في القصيدة  
نفسها من قولها :

تبسم ألا يرضيك ان ابشامة بشرك امضى من صروف المقادير  
أليست الابشامة التي هي امضى من صروف المقادير تبعث لاسي وهو  
الذي زعم انها تقتله ؟ وقال :

وإلا فان ابلغ من الشقوة الذي امننت فلا شيء على الارض ضائري  
يريد وان لم تبسم تقتل لاسي في صدري بلغت غاية الشقوة واذا بلغت  
غاية الشقوة امننت من كل اسي فلا شيء على الارض ضائري فان اليأس احدي  
الراحتين . وقال :

الف على قلبي المبيض غيابة اوائلها معقودة بالاواخر  
اودع الأستاذ بينه هذا صنعة حسن الختام فأتى بكلمة « الاواخر » بيه  
آخر كلمة من آخر بيت من القصيدة وسر بما أتى روح ابن حبة في قبره !  
وقصيدته « حسبي » ص ١٧٣ من اجل الشعر لولا البيت :

ومن تسر القول رويته اذا اتقى منجبا وعثقا

وقال من قصيدة « المضم المجهول » ص ١٧٥ :

وجرى غرامك في دمي فتوهجت قطراته فهو الحميم القاتر  
وانا اطم ان الحيوانات البوننة كلها من ذوات الدم الحار سواه جرى  
الفرام بيه دما لم يجر . وقال :

وشفتي مما يحب كأنما هذا الوجود على جمالك دائر

بيه للوجود ما يحب وما يكره فهل ينور ما يكره ايضا على جمال حبيبهم .  
وقال : ونسبت فيك الخلق فهو كأنه لما يصوره الآله الفاسطر

يدعي الشاعر انه انسي سبه حبيب الخلق كأن الله لم يصوره الى الزمن الذي  
نظم فيه القصيدة وهو يتكلم فيها عن اشياء تدل على انه لم ينس الخلق كالنميمة  
والقريضه والنميمة والزهر والميله واللب والثيران والنور والناشقين والعنقاء الى  
غير ذلك . وقال :

لازمتني في غفوتي وتسليتي طيف يساور او سواد عابر  
وكان عليه لثمة يقول طيفا يساور او سوادا عابرا على الحالية ولكن القافية  
مرفوعة فاضطرت ان يعيد عن سنة الفصحاة . وقال ص ١٧٦ :

انسي واصبح ما بقلبي جانب مني وفيه لك الجانب العابر  
اذا كان الجانب العابر من قلبه لحبيبها ولم يكن من قلبه جانب له فلمن هذا  
الجانب غير العابر ؟ وقال :

فاذا صحت فانت اول خاطر واذا غفا جفني فانت الاخر  
كن الاول ان يقول « واذا غفوت فانت انت الاخر » ليناسب قوله في  
الشعر الاول « فاذا صحت » . وقال :

او يعبد الانسان واعجبا له حبا وما هو بالمبارة شاعر  
كلنمية المستاء تبدا وسيل المسبح عندها والكاسر  
قوله « واعجبا له » حشو وفي تشبيه حبيب بالدمية التي يتساوى عندها  
المسبح باتباعها والكاسر لها ما يعط من كرامة هذا الحبيب فهو جامد لا يستحق  
الحب . وقال :

لحسنت لو اني كلفت بدمية كلفني به لنرت بما انا سائر  
ولأنكى انه فضل الدمية على حبيب فان هذا لو كلف بها وسر كلفها عنها  
احسب بكلفها كما يزعم يخالف الحبيب فانه يجبر له بحبيبها وهو لا يفهم فما  
المدح ! وقال :

ولرب فيها والحياة من الهوى روح وانطقها القريض الفاخر  
ولكن قد لا يكون القريض فاخرا فلا ينطقها .

« له بقية »

# تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

## Chronique du mois.

١ - ملكنا للزراع

اقام صاحب الجلالة ملكنا المحبوب في مساء الاربعاء ١ آب ( اوغسطس ) في الحارثية ( مزرعته الملكية ) حفلة زراعية زادت جبهه في قلوب امتنا واتباعه فقدموا اليها جمهورا من المزارعين واعيان الحاضرة وفي مقدمتهم جلالة اخيه ملك الحجاز علي وفقامة رئيس الوزراء والمعتد السامي واصحاب المعالي الوزراء وبعض المستشارين والغاية من ذلك تاليف جمعية زراعية على الاصول العصرية لاهياء الزراعة في العراق وتعيين تاجها والارسال به الى اسواق العالم .

وخطب في هذه الحفلة صاحب الجلالة نفسه خطبة بديعة وفي الموضوع حقه وتلا معالي رشيد عالي بك الكيلاني ومعالي حدي بك الباجه جي . ثم نهض جلالة ملكنا المحبوب واخذ سجلا وقال : « اطلب الى الحاضرين الكرام ان يسجلوا انفسهم في هذا السجل اذا كانوا موافقين على ان تكون وايامهم

مؤسسين لجمعية الزراعة التي تكلمنا عنها . ويشهد علينا هنا اخي وفقامة المعتد السامي فاذا فشلنا لم يبق لنا حق في الادعاء بكيان زراعي واذا اجتهدنا وسعيننا ونجحنا نكون قد خلصنا البلاد اعظم خدمة . وعملنا على اسعادها . ثم اخذ جلالة السجل ووقع عليه ما هذا نصه : اريد ان اسجل نفسي هنا كأحد افراد الجمعية وسنجتمع يوما آخر لدرس القضية ومداولة الافكار واقامة الهيئات المنفذة . وهذا الاجتماع يكون في البلاط في الساعة الثامنة من نهار الاثنين المقبل ( ٦ اوغسطس ) ثم انفض هذا الجمع الحفل .

٢ - الجمعية الزراعية في البلاط الملكي

دعا صاحب الجلالة الملك المعظم لفيفا من كبار المزارعين الى بلاطه العامر في الساعة الثامنة ونصف زوالية من صباح ٦ آب ( اي اوغسطس ) وقد حضر الدعوة جلالة الملك علي وفقامة رئيس الوزراء واصحاب المعالي الوزراء وكانت الغاية من هذه الدعوة احياء

٣ - فتح خزانة الاوقاف

في عصر الجمعة ٢٧ من تموز (يوليو) هذه السنة فتح جلالة ملكنا المعظم خزانة الكتب التي جمعها وزارة الاوقاف من بعض جوامع بغداد وتشتمل على ثمانين خزانة وهي خزانة جامع مرجان وجامع الكهية والتكية والحالدية وثلاثة خاتون والرواسرو الباجهجي والسليمانية. واغلب هذه المصنفات من مخطوطة ومطبوعة (وعندها زهاء ٥٠٠٠. ونحو ثلثيها مخطوط) في موضوع الدين والفقه والنحو وشي من اللغة. وانشد في هذه الحفلة قصيدتان احدهما للاستاذ الرصافي والثانية للاستاذ البناء وارتجل حضرة صديقنا عبد اللطيف جلبي آل ثيان خطبة صغيرة كلها فوائد ونصحت ووخرات دقيقة نافذة الى اقصى النفوس ومن جملة ما قال فيها: « اذكر نذرتين عن شاهدي بيان:

الاولى ان الكتب الخطية بيعت في السوق بعد الطاعون الاكبر اي قبل مائة سنة تامة كل شكيان بشامين اي بريتين ونصف.

والثانية كان في جامع الحيدرخانة صباح الجوهري بخط امرأة وكان الخط جميلا. تقول كاتبته مريم بنت عبد

الجمعية الزراعية وجعلها صالحنة لخدمة البلاد خدمة صادقة. وقد خطب في اهمية هذه الجمعية وما يجب ان يقوم بها من احياء زراعة البلاد حضرة صاحب الجلالة الملك نفسه وفخامة رئيس الوزراء ومعالى وزير المالية. واقامت عمدة لادارة الجمعية الزراعية من الافاضل الانية اسماؤهم:

المعتمد: معالى رشيد عالي بك الكيلاني. المحاسب لطائف افندي معاون مدير البنك العشمانى. الاعضاء: معالى حكمت بك سليمان وفخامة ياسين باشا الهاشمي وحضرة عزرا مناحيم افندي وحضرة عبد الهادي ابن السيد عبد الحسين جلبي وحضرة يعقوب افندي نعموم سر كيس.

وقد تقرر ان يكون رسم الانتماء الى هذه الجمعية ٥٠ رية. اما التبرعات لهذه الجمعية فقد جعلت حرة. وقد تبرع صاحب الجلالة الملك لهذه الجمعية بـ ١٤٥٠ رية وتبرع جلالة الملك علي لهذه الجمعية بـ ٤٥٠ رية.

كذلك تقرر ان تنظر عمدة الادارة المذكورة في امر تعديل نظام الجمعية الزراعية السابق.

٤ - من آثار دار المتحف في بغداد  
كتب عبد القادر افندي امين المتحف  
المراقية مقالاً في جريدة (المال العربي)  
بين فيه ما دخلها في هذه السنة من  
الماديات . وهذا بعض ما قاله عن  
بحرته :

« ان من جملة هذه الآثار ما هو على  
شكل اوراق شجر وشرط . واقراط  
وحلقات وخرز واقداح مكتوبة ذهبية  
وراس اسد فضي ، وراس ثور نحاسي  
من ابداع ما يكون ، وقارب فضي طوله  
تقريباً ثمانون سنتيمتراً ، وخرز ذهبية  
ولازوردية وعقيدية وغيرها .

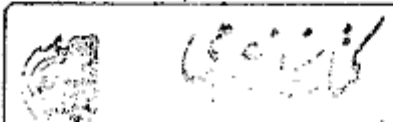
وقد شوهد على بعض الجماجم البالية  
المستحيلة تراكباً قسم من هذه الاوراق  
والخرز والحلقات والشرائط الذهبية ،  
وعلى ذلك تخيل بعض العلماء وضع تاجاً  
مركباً من اشكال هذه الآثار وركب هذا  
التاج على رأس صورة امرأة صناعية  
تشبه نساء ذلك العهد فاخذت المجلات  
المصورة به لتفنن وغيرها من الممالك  
صورة هذا التاج الخيالي للموضوع على  
الرأس الاصطناعي وطبعته في صحائفها .  
على ان في المتحف العراقي من هذه  
الآثار ما يركب منه تيجان كثيرة ،  
لا تاج واحد .

القادر في اواخر القرن السادس للهجرة :  
ارجو من وجد فيه سهواً ان يغفر لي  
خطاي لاني كنت بينما اخط يميني ،  
كنت اهزم مهد ولدي شمالي وقد اغتبل  
هذا ايضا .

« وبقي الامر مهمل طول مدة حكم  
العثمانيين ولا لوم عليهم لان الاتراك  
لم يكونوا يعلمون عن بغداد إلا انها  
بمسدة عنهم ...

« وبعد ان تسلم سيدنا الملك المظفر  
مرش العراق فكر احد وزراء الاوقاف  
وهو عبداللطيف باشا المتدليل بانشاء  
خزانة يجمع فيها شتات المصنفات  
المبشرة في الجوامع وازادته ما يمكن  
اضافته اليها وبادر للعمل وبأشر تشييد  
هذه البناية ( في باب الاغا ) التي نحن  
فيها فانحلت الوزارة قبل اتمامها ...  
وبقيت العمارة غير كاملة لاقيام بالطلوب  
حتى قبض الله لهذه الوزارة معالي  
الوزير الحالي ( الشيخ احمد الشايخ داود )  
فوعده بانجازها وانجز ما وعد لان  
الوعد على الحردين .

« وقد قامت بوجهها عقبات فلم يعا بها  
وهو عازم على اتمام الفكرة القديمة  
بجلب ما يلزمها من التأليف النافعة المفيدة  
في ظل حامي العلم جلالة الملك فيصل الاول »



٦ - موسم السياح في مصر  
تقول صحيفة (البلاغ) المصرية ان  
الاخبار الواردة من الخارج على لجنة  
تنشيط السياحة في مصر تدل على ان  
موسم السياح القادم سيكون عظيما جدا  
واطول مدة من كل المواسم السابقة وقد  
يطول الى شهر آب (أغسطس) من العام  
المقبل اذ سيمر بمصر في اواخر يوليو  
(تموز) عام ١٩٢٩ أعضاء وفود البلاد المختلفة  
في طريقهم الى برتورية عاصمة الترنسفال  
لحضور المؤتمر الجغرافي الذي سيعقد  
هناك ابتداء من ٢٩ يوليو سنة ١٩٢٩ م  
٧ - ما بين الافغان وروسية  
وذكرت (البلاغ) ايضا ان المعلومات  
الواردة من مصادر بريطانية تفيد ان  
الحكومة الافغانية ارسلت اخيرا الى  
روسية رسما تخبرها بانها عدلت عن  
مشروع مد طريق من كابل الى الحدود  
الروسية كما قررت ان تحمل مشروع  
تأسيس خدمة جوية بين كابل وطاشقند  
ودعيت الحكومة الروسية الى استرجاع  
خبرائها ومهندسيها الذين كانت قد  
ارسلتهم الى عاصمة الافغان لهذا  
الغرض . وتدل ان هذا التصرف اسدث  
في موسكو تأثيرا شديدا . وقد جزوه  
الى ضغط الحكومة البريطانية على الملك  
افغاني ودعوتهم الى قتل ما فعل

نعم وجد في هذه المقبرة الملوكة تاج  
من ذهب على شكل الخوذة من ابداع  
ما يكون من نقاشنة الصنعة وهذا ايضا  
من جملة ما اخذته المتحف العراقي وهذا  
التاج هو مخصوص للامير السومري  
(من كلام دوك) كلف يستعمله  
ويضعه على راسه عندما كان يدخل المعبد  
للصلاة ... »

٨ - الشورى في الحجاز  
نشرت صحيفة (ام القرى) في  
عدد قريب امرا ملكيا بتنظيم « مجلس  
الشورى » في الحجاز ومهمة هذا  
المجلس النظر في ما يأتي :  
(١) ميزانيات دوائر الحكومة والبلدية  
وعين زيدة (٢) الرخص للشروع في  
حل مشروعات اقتصادية (٣) الامتيازات  
والمشروعات المالية والاقتصادية (٤)  
نزع الملكية للمنافع العمومية (٥)  
الزيادات التي تضاف الى ميزانيات الدوائر  
الحكومية في بحر السنة (٦) النفقات  
التي تعرض لدوائر الحكومة في بحر  
السنة اذا زادت عن مائة جنيه (٧)  
قرارات استخدام الموظفين الاجانب (٨)  
العقود مع الشركات أو التجار لمشتري  
او مبيع لوازم دوائر الحكومة اذا  
زاد المبلغ من مائتي جنيه

٨ - وفاة محمد سعيد باشا

ومن نال هذا الموت من بعد مسيرة  
تطليط طوال الدهر فهو سعيد  
نعت أبناء مصر أحد ساستها العظام  
المغفور له صاحب الدولة محمد سعيد  
باشا في يوم الجمعة العشرين من يوليو  
(تموز) سنة ١٩٢٨ بشرف الاسكندرية.  
وقد كان لموته رنة أسف عظيم لأنه  
كان معسودا من اقطاب رجال الشعب  
ومن اخلص انصار حرية وان تنحى  
عن السياسة في السنتين الاخيرتين .  
واليه يرجع الفضل الاول في ثبات  
(جمعية العروة الوثقى) التي تؤدي  
خدمات علمية وصحية وتهدئية جليلة  
للشعب المصري . وقد عد سعيد باشا  
مثالا للتبوع المصري النادر في جميع  
وظائف الحكومة التي تقلب فيها  
ما بين نيابة وقضاء ووزارة . وعاش  
ومات محبوب الجانب يضرب المثل به  
في رجاءته وكفايته وإيائه . رحمه  
الله رحمة واسعة ، وعوض لاهواتنا  
المصريين عنه خيرا ، وان تكن  
خسارتهم فادحة .

٩ - مطر في الموصل

اشتد الحر في الموصل كمافي سائر مدن  
المراق وفي ٣١ تموز (يوليو) تكاثفت

القيوم وأمطرت السماء مدة ساعة او  
اكثرت فاعتدلت حالة الجو . وانحدار  
الغيث في مثل هذا اليوم امر غريب في  
ديار العراق .

١٠ - مات من الريح السموم

غادر احد المسافرين الموصل في  
صحة تامة وحينما كان ينحدر الى الحاضرة  
هبّت ريح سموم اودت بحياته . فمات  
عند وصوله اليها في المستشفى ولم  
تقد المعالجة .

١١ - تعداد اغنام شمر والحديديين

قضى حضرة قائم مقام لواء الموصل  
اربعة ايام ابتداء من ٢١ شباط في مقر  
قبائل شمر والحديديين ورجال بين عشائر  
(نجمة) و (خنزيرات) و (شرقاط)  
و (حاوي شوبش) و (فتحة) و اراضي  
(الزيدي) مراقبا شؤون تعداد غنم  
هذه العشائر مساعدة للوائي الدليم  
وبفداد في امر التعداد ومنع تهريب  
الغنم من لواء الى لواء .

١٢ - مخمور لا الكوير

صدرت الارادة الملكية بالموافقة على  
قرار مجلس الوزراء الذي قضى بان  
يبدل اسم قضاء (الكوير) Guweir  
التابع للواء اربل باسم قضاء (مخمور) .  
ومخمور اسم ناحية من نواحي القضاء  
المذكورين